

تجليات الوجود الالهي في الفلسفة اليونانية

م . زينة علي جاسم محمد
جامعة الكوفة - كلية الفقه



تجليات الوجود الالهي في الفلسفة اليونانية

م . زينة علي جاسم محمد
جامعة الكوفة - كلية الفقه

تمهيد

لم يكن الفكر اليوناني تشكل الفلسفة اليونانية قبل سقراط منعطفا مهما من منعطفات الفكر الانساني حيث توضحت دهشة الانسان امام الوجود التي قامت عليها الفلسفة كما يقول ارسطو فراح يعمل فكره بحثا عن اصل هذا الوجود و طرق تشكله^(١) ، بعيداً او خالٍ من التفكير في النقّيش عن البحث في نظرية الوجود فأعلام الفلسفة اليونانية بحثوا عن مسألة مهمة من المسائل الاساسية في عصرهم سواء في اثينا و سأموس و ملطية و الاغريق وكانت تدور بحوثهم و كلامهم على وحدانية الله و خلق العالم ووجود الكون و نشأة الطبيعة و بعد تحرر الفكر اليوناني من سلطان الخرافات والابهام و يعد هذا التحرير عامل اساسي من عوامل الانفتاح والتطور و الازدهار من ما اخذ ينظر الى العالم منذ ذلك الحين من زاوية جديدة يحاول من خلالها تفسير اسرار الكون بالاستدلال و الملاحظة حيث كان للمستعمرات التي اقامها اليونان على حدود اسيا في ايونيا دور كبير في التماس مع الحضارات الشرقية واستمدت الفلسفة اليونانية كثيرا من التراث الشرقي.

استهلّت الفلسفة اليونانية فجر حياتها بالبحث في اصل الكون وطبيعته وكان ذلك امتدادا طبيعيا لشغف شعراء المأساة الاغريق الذين كانت لهم شطحات اسطورية خصبة في تفسير نشأة الكون وعلاقته بالآلهة ولكنها شطحات لا تخلو مع ذلك من الايمان شيء من القانون يحكم سير الحوادث ويضبط نظام الاشياء مما جعل هوايته يطلق على شعراء المأساة هؤلاء اسم الفلاسفة الاوائل كما يسمون في العادة بل اسم المؤسسين الحقيقيين للتفكير العلمي^(٢) ، لقد كان للفلسفة قبل سقراط فضلها في اثارة اغلب الاسئلة التي وجهت المسار الفلسفي لاحقا بقدر تعلق الامر بمشكلة المعرفة فقد ادت جهودها الى اشطار الادراك الى ملكة الحس وملكة العقل^(٣)، وظهر في اول مكان من الفلسفة اليونانية في اقليم ايونيا اول نور فلسفي

فكري وبداية شعاع متوهج نحو البحث عن اصل الوجود الذي اتخذ من الكون بداية للفكر و البحث و الدراسة لمعرفة المبدأ الاول و المصدر الرئيسي الذي صدر منه الوجود بأكمله .

و يمكن القول ان بداية بحثنا هي المدرسة الطبيعية الايونية* تسمى المدرسة الايونية بالمدرسة الطبيعية لأنها ممثليها من الفلاسفة اتخذوا من عناصر الطبيعة اسبابا لتفسير نشأة الكون اي ان التسمية تحض المضمون الفكري للمدرسة و تسمى كذلك بالمدرسة الايونية نسبة الى المنطقة الجغرافية التي تأسست بها المدرسة و هي ايونيا الموجودة حاليا في غرب تركيا ولاسيما في بلدة ملطية التي ظهر فيها فلاسفة هذه المدرسة كما يطلق ايضا على فلاسفة هذه المدرسة اسم الطبيعيين الاوائل فهم طبيعيون لانهم اهتموا في ابحاثهم ملتزمين في عناصرها جوابا لسؤال اصل الكون لان الفلسفة عرفت بدايتها معهم ^(٤)، لذلك فأن فلاسفة اليونان ينظرون الى الاشياء مباشرة كما هي محاولين للبحث عن المادة الاولى التي تكمن وراءها الظواهر الطبيعية ومن اهم افكارهم جعل الماء اصلا للوجود وان الاله والطبيعة شيء واحد ^(٥) .

كانت المشكلة لدى الفلاسفة الاغريق الذين هم بناء اللبنيات الاولى الفلسفة حول طبيعة الكون وكان السؤال التالي هو محور معظم فلسفاتهم هل ان الكون مستقر ام متغير بالتأكيد ان الفكر الوجودي لدى الاغريق لم يكن على نفس الدرجة من التركيز او المعرفة كما هو الحال لدى فلاسفة القرن العشرين ^(٦) ، وعلم الوجود هو علم الذي يعرف المبادئ الاولى حيث يمكن اعادة اصل الاستمرارية كل واقع والموجود كله في الوجود مثل هذا القول يرن في اسماعنا كأنه قول مبتذل ان لم يكن مهينا لأنه ما من احد بحاجة الى ان يهتم بأن الموجود يظهر في ضوء الوجود هي التي اوقعت اليونانيين فهم وحدهم وقبل غيرهم في الاندهاش الموجود في الوجود هذه هي الحقيقة التي اصبحت بالنسبة لليونانيين اكثر الاشياء اثارة للدهشة ^(٧)، وقد ظهرت الفلسفة في بلاد الاغريق كانت المشكلة الرئيسية ^(٨)* التي شغلت عقول الفلاسفة آنذاك هي اصل الوجود الخارجي وقد اختلفت وجهات النظر في اصل الوجود او العالم فهناك من ارجع الوجود الى اساس مادي صارم كالطبيعيين الاوائل طاليس ، انكسيمانس ، انكسيمند ريس والمدرسة الفيثاغورية التي فسرت الوجود بالعدد والنغم حيث ذهب فيثاغورس الى العدد هو جوهر الاشياء ^(٩) ، وان الانسان عندما يبحث في فكرة الوجود يتبادر الى ذهنه اول ما يتبادر وجوده الى ذهنه هو نفسه هذا المعنى وتمتد الفكرة لتشمل وجود ما يحيط به من كائنات ثم يدل على وجود غير محسوس ولا ملموس فيقول بوجود كيانات مفارقة ومجرده ويستمر استدلال الانسان وتجريده حتى يصل الى مناقشه فكرة الوجود في ذاته او الوجود المطلق ان ما ينتهي اليه الانسان ^(١٠) .

ان الأيونيون يقولون بعنصر اساسي مادي يتقلب من حال الى حال وكانوا يرون ان الوجود دائم التقلب ^(١١) ، وان اهتمامهم بمسألة الوجود وما يتعلق به من بحث في الوجود الخارجي ولم تتجه عنايتهم الى

البحث في الصدق وسائل المعرفة وحدود امكانياتها وهذا يعني ان البحث هؤلاء الفلاسفة مقتصر على المادة فقط من اجل معرفة حقيقة الموجود المحسوس وهي ماله لها سمات هي محل اتفاق بينهم انها قديمة وحية^(١٢) ، واعتقد الأيونيون ان الوجود حي وان المادة تعمل في نفسها بسبب الحركة والتبدل على هذا سماهم مؤرخو الفلسفة القائلين بالمادة الحية في الهولي بمعنى المادة الاولى وبمعنى الحياة^(١٣) ، ويقول الأيونيون ان الاتجاه الواحد الذي تبنى مادة الكون مفسرا بسبيلها وجود الاشياء وتبينها والاتجاه الوجودي الذي حاول الاخذ بوحدة كونية معينة اعتماد عليها بناء العالم ونظامه^(١٤).

المطلب الاول : طاليس (٦٢٧ . ٥٤٦ ق . م)

يعد طاليس اول فيلسوف يقيس كل اتجاهات الوجود بالنسبة الى الماء الذي اعتبره ينبوع حياته و اعتقد ان الارض المستوية تطفو على الماء الذي كانت قد نشأت عنه و يقول طاليس ان الاشياء كلها مملوء بالحياة اي انها مملوءة بالروح او الحركة و مبدأ الحياة الذي بسبب سعته و قوته لابد ان يكون اليها وحتى الحجر المغناطيسي وهو الساكن في الظاهر متحرك لأنه حي^(١٥) ، حيث ان الواحد الذي ارجع اليه طاليس كل الاشياء هو الماء فالماء هو المادة الاولى والجوهر الاوحد الذي تتكون منه الاشياء لكن من الواجب الاشارة الى هذا الرأي كان موجودا او معروفا عن الاقدمين ورد في اشعار هو ميروس ان اقيانوس^(١٦) *.

وكان طاليس اول الفلاسفة المعترف بهم في تاريخ الفلسفة الاغريقية و لعل ذلك يرجع الى محاولته الوصول الى مبدأ للعالم الطبيعي^(١٧) ، حيث ان طاليسان اهمية طاليس في تاريخ الفكر الانساني تبدو في كونه اول من حاول تفسير العالم الطبيعي والوجود من خلال تساؤله عن المادة الاولى التي تتكون منها العالم اذا اراد معرفة الحقيقة القائمة وراء الاشياء الطبيعية وحاول ان يفسرها على اساس من العلم والتجربة ومن خلال العلم والتجربة لاحظ ان الكائنات والاشياء المختلفة لابد وانها قد صدرت عن اصل واحد ثابت معين بالكيف يجمع الاشياء المتغيرة واليه تعود الاشياء وهذا الاصل الذي اطبع عليه طابع الوحدة هو الماء الذي عد اصل الوجود وبناء على قوله ان الماء هو العلة للوجود ، يعد طاليس اول فيلسوف بحث من اصل الكون وطبيعته الذي قال ان الماء هو اصل كل شيء وليس المهم في ذلك رده الاشياء الى الماء انما المهم انه كان اول من عبر عن افكاره بعبارات منطقية معقولة فهو لم يفسر الكون بالخرافات والاساطير ولا القوى الخفية وقوى الإلهة بل على اساس عقلي علمي معلل يرتبط فيه المعلول بالعلة ارتباطا وثيقا^(١٨) ، هو اول من تسأل عن الاصل الذي اصدرت عنه الاشياء جميعا وبذلك طرح جانبا الظواهر المادية وما ندركه من اشياء حسية ليغوص تحتها بحثا عن مصدرها فأرتفع بذلك عن

المشاهدة الحسية وقال بنظره تقوم على العقل اساسا ان لكل واحد او الاصل واحد هذا الواحد الذي ارجع اليه طاليس جميع الاشياء هو الماء^(١٩) ، و السبب الذي فسر اختيار طاليس المادة ماده اولية ومبدأ الكل شيء من ملاحظته ان الكائنات الحية تنشأ في البيئة الرطبة ومن البذر فهناك اسباب اخرى تبرر هذا الاختيار ايضا مثل ملاحظته ان دلتا النيل قد تكونت من الطمي المترسب من الفيضان^(٢٠) ، وايضا في اعلانه ان الارض تطفو فوق الماء ويذكر ارسطو عن طاليس ان العالم مملوء بالآلهة وهذه العبارة وردت في كتاب القوانين لأفلاطون^(٢١) .

فيعد طاليس اول من ارجع الكون الى عنصر واحد فلقد رأى من خلال تعدد صور الاشياء وتباينها وحدة شاملة تكمن وراءها اليها ترتد جميع الاشياء وعنها صدرت فتعدد الاشياء الظاهر للحس امر سطحي لا قيمه له انما المهم ما يكمن وراءه ان طاليس لا يهتم نوع الكائنات والاشياء انما يعنيه الغوص على الحقيقة البسيطة الواحدة التي تضرب في الاعماق دون نظر الى ما يبدو للحس الظاهر^(٢٢) .

فأهمية طاليس^(٢٣) * الفلسفية تكمن في انه بدلا من تفسير تنوع الكائنات وتكررها بتشخيص القوى الطبيعية والرواية عن الإلهة نظر اليها على انها اشياء معروفة محسوسة وحاول الاستقراء والبرهنة فأنه ما يعد ثوريا في منهج طاليس هو ما استوحيه من ضرورة البحث من الالهي او الروحي^(٢٤) .

، ان النظر في اصل العالم منذ طاليس^(٢٥) * اول الفلاسفة حتى ديمقريطس قد انتهى الى وضع هوة سحيقة بين عالمين متقابلين ومناقضين في الوقت ذاته عالم الظاهر المتكثر والمتغير الذي يشكل الصيرورة والسيلان الدائم حقيقة المطلقة وعالم الحقيقي الذي يؤكد بنيه العالم الموحدة والثابتة التي تعيش سكونا لا يريم ومثلتهما مدرستا هيراقليطس بارميندس ووقفنا ازاء بعضها بعضا تناقض حاد .

وطاليس يقول بعقل العالم و رأى شيرون انه كان يقول بعقل الهي اوجد الاشياء من الماء^(٢٦) يؤكد طاليس ان اصل العالم هو الماء^(٢٧) ولابد لتلك المادة المنشودة في فكر طاليس ان تكون مرنة شديدة المرونة في قابليتها لشكل في صور مختلفة والا تكون محدودة الصفات محصورة الخواص حتى تتسع لكل شيء في هذا العالم^(٢٨)

واهمية طاليس الفلسفية متأنية عن قوله بالأحادية وارجاعها الى عنصر واحد هو الماء حيث حاول ان يثير التساؤل عن اصل الحياة والوجود فردة الى شيء واحد دون اعتماده على اساطير عصره بل اعتمد على التأويل والحس وهو خطوة تقدمية نحو العلم اخضعها طاليس للأدراك الحسي^(٢٩) .

المطلب الثاني : انكسيمندريس (٦١٠ / ٥٤٧ ق . م)

انكسيمندريس يمد الوجود الى غير حد في المكان وفي الزمان فيقول بعوالم لا تحصى وبدور عام لا يتكرر الى ما لانهاية القول الاول وليد المخيطة التي تأتي ان تتمثل حد المادة وخلاء ليس فيه شيء اما القول الثاني قديم فلعله نشأ من ملاحظة اطراد حركات الافلاك وتأييد بتحول الاجسام بعضها الى بعض ويفسر كيف ان الوجود لم يبدأ او لن ينتهي ^(٣٠) ، وقد رأى انكسيمندريس ان الماء لا يصلح ان يكون مبدأ اولاً وذلك لأنه استحالة الجامد (البارد الى سائل بالحرارة فالحار البارد سابقان عليه) ولان المبدأ الاول لا يمكن ان يكون معيناً والا لم نفهم ان اشياء متميزة تتركب منه ^(٣١) ، حيث ان اصل الوجود عنده هو اللامحدود فأشياء الكون تنشأ عن هذا اللانهائي بعملية الانفصال والانفصال هنا لا يفسر الا تفسير ديناميكية بغية تبرير عملياته القاصدة وعند ذاك يعد الابيرون مبدأ اولياً فكانه هو نفسه سبب انفصال المباشر الذي ادى الى نشأة الكون فبحركة المادة تنفصل الاشياء بعضها عن بعض وتجتمع بعضها الى بعض ^(٣٢) .

ويقول انكسيمندريس بوجود عوالم لا عدد لها وهذا قول ثابت في جميع الروايات الا ان المشكلة هي هل هذه العوالم التي لا عدد لها توجد معا او يوجد الواحد منها بعد الآخر يقول بأن الولادة تقتضي الفناء والكون يقتضي الفساد فكل عالم يولد لابد ان يكفر عن خطيئة اذ الوجود معناه طرد موجود والحلول محله ^(٣٣) .

وقد عرف الشهرزوري قول انكسيمندريس باللامتناهي بقوله وكان رأيه ان اول الموجودات المخلوقة للباري تعالى (الذي لانهاية له) ومنه كان الكون واليه ينتهي الكل ^(٣٤) ، وقد أيد طاليس في فكرة المادة الواحدة التي اطلق عليها اسم اللانهائي او الابيرون حيث ان الكون تنشأ عن هذا اللانهائي الذي يمتاز بالسرمدية ^(٣٥) .

المطلب الثالث : انكسيمانس (٥٤٦ . ٥٢٣ ق م)

اما انكسيمانس فقد اتفق مع سابقة من الفلاسفة على ان العنصر النهائي للكون أصل مادي ولكنه اختلف معهما في ان يكون هو الماء او اللامتناهي رجع الى رأي طاليس في الارض واعتقد انها قرص مسطح قائم على قاعدة ^(٣٦) ، ويختلف موقف انكسيمانس في المبدأ الاول عن موقف معلمه من عدة جهات فهذا المبدأ هو اصل الوجود لامتناه عنده ولكنه عبارة عن الهواء الذي عنه تحدث جميع الموجودات الحاضرة والخالية والمستقبلية حتى الإلهية منها وهذا المبدأ دائم الحركة لان الحركة اصل التغير والتغير الذي يطرأ على الهواء خاضع لظاهرتين متقابلتين هما التخلخل والتكاثف فعندما يتخلخل او يخف الهواء

تحدث النار وعندما يتكاثف تحدث الريح وعن الريح متى تكاثفت الغيوم فالماء فالتراب فالحجارة وعن هذه جميعا سائر المركبات مبدأ الحرارة والبرودة المتضادين دورا أساسيا في تحول الأشياء هذه (٣٧) . وقال انكسيمانس بأن أصل الأشياء وسبب الوجود وسبب الحياة وسبب الفكر ولعل الدافع الذي جعله يقول بالهواء مبدأ الوجود أما أن الهواء سهل الحركة وسهل التغيير وبالتالي إنما هو الهواء قادر على الاكتفاء بذاته بدون أن يحمله عنصر آخر وربما كان الدافع كذلك أنه أراد تفسير العالم والوجود لكائن حي يخضع للموت والحياة وأنه يتنفس بالتالي (٣٨) ، أنه أي انكسيمانس جعل من الهواء ألها وأن انكسيمانس كان يعد المادة حية وهي تتصف بالحياة وإنما لما كانت تسود كل الكائنات وهي كالإلهة (٣٩) ، حيث أنه يدرك الجوهر الأول ((اللامتناهي والخالد الإلهي الذي يغلف ويحكم كل شيء باعتباره المصدر الذي ينضب والذي يتغذى فيه الجميع على السواء (٤٠) ، فهنا يختلف المؤرخون والنقاد في ماهية هذا الهواء أهو يختلف من الهواء المعروف الذي به أم الهواء الذي ننشقه والذي هو علة الحياة كما اختلفوا في طبيعة حركة هذا الهواء التي تتحرك بها هل هي حركة دائرية كما يقول تيشملر أم أن هذه الحركة كالدوامية كما يقول تسلر (٤١) .

المطلب الرابع : هيراقليطس (٥٤٠ / ٥٤٤ . ٤٧٨٠ / ٤٧٥ ق . م)

أن الوجود عند هيراقليطس في حالة تغير وسيلان لافي حالة ركود واستقرار حيث أن طبيعة الوجود عند هيراقليطس نارية فالنار عنده تشير إلى مفهوم التغير على نحو حسي لقد اختار هيراقليطس النار مبدأ أول الأشياء لأنها العنصر الفعال الذي يؤدي إلى حدوث ما نلاحظه من تغير في كثير من العمليات الفنية والطبيعية (٤٢) ، وهذا يؤكد هيراقليطس على تغير الوجود وسيلانه باستمرار ولكن يوجد في المقابل من يرى أن رأي هيراقليطس ليس صحيحا تماما لأنه إذا كان الوجود يعتريه التغير إلا أنه يعتريه الثبات أيضا (٤٣) ، ومن المنطق أطلق الباحثون الداراسون على هيراقليطس لقباً " فيلسوف التغير " (٤٤)* فأجمع فلسفته في إثبات تغيير الوجود لا ثباته (٤٥)

إلا أنه كان نتيجة عكسية أو معارضة صريحة لموقف سابق عليه وهو موقف هيراقليطس فيلسوف الصيرورة والتفسير المستمر ذلك الذي نفى الوجود والثبات وأثبت الحركة المستمرة والواقع أن النتيجة واحدة في كل من هذين المذهبين المتعارضين مذهب الثبات والسكون ومذهب الحركة ذلك نتيجة مذهب هيراقليطس (٤٦)* في الحركة المستمرة هي التي انتهت إليها " رونا غوراس " من قوله أن الإنسان مقياس الأشياء جميعا أي دوام الحركة لا يسمح بالوجود المستمر لأي حقيقة موضوعية فتصبح المعرفة ذاتية ونسبية (٤٧) .

يؤسس بارميندس معرفة فلسفية حول الوجود قائمة على اربعة أسس : أولا : ان العالم واحد في الاصل و الظواهر المتعددة لا تطال وحدته ، ثانيا : انه ثابت وحركة التغير لا تطال جوهره ، ثالثا : ان العالم ازلي و قديم غير محدث ، رابعا : انه لا يخضع للفساد و التبديل ^(٤٨) .

فالوحدة او الانسان الذي يشير له هيراقليطس لا يخلو من توتر هو سر ديمومة الصيرورة اي ان الاتساق الذي يعقب التضاد غير ثابت فلا بد من ان يفضي الى التضاد يعقبه انسان وهكذا دواليك لذلك اتصفت سيرة الموجودات التي نشاهدها بالسيلان الدائم الذي يرمز اليه هيراقليطس بسيلان ماء الجدول المناسب على الدوام و هذا الرمز لا يشهد على الصيرورة الدائمة وحسب بل على سنه التضاد والاتساق المتعاقبين الذين لا يختلفان الا في الظاهر منحرف كما يقول ان ندوس في الجدول ذاته مرتين ^(٤٩) ، و انه من الحكمة ان نعرف كل الاشياء واحدة فالحديث عن هيراقليطس انه فيلسوف الكثرة دون الاشارة الى الوحدة هو حديث مبتسر اذ كيف يمكن ان يذكر عنه القول بتوتر المتضادات دون ان يشار الى ان ذلك مظهر التوازن والتوافق ^(٥٠) .

لقد ارتفع الى مبادئ الوجود مبادئ العقل بقوة لم يسبق اليها فأنشأ الفلسفة الاولى والميتافيزيقيا واستحق ان يدعوه افلاطون بارميندس الكبير ورغم ذلك فقد رأى ان الوجود المطلق هو الكون المادي وهو ازلي ابدى يكتفي بذاته لذلك يعتبر ابا للمذهب المادي لأنه الموجود الوجود بذاته كما يعد انا للمذهب المثالي لأنه رأى ان التعدد والصيرورة والموت سراب خادع فالوجود واحد ازلي ابدى ^(٥١) ، والغريب في موقف بارميندس انه في كلامه عن فكرة الوجود يتخذ في نفس الوقت متوقفا ماديا عقليا او مثاليا فتصويره للوجود بانه كرة انما يشير الى الذهن او يربط في الذهن بين الوجود والمادة وقوله بأن فكرة الوجود تنطبق على الوجود ينطوي على ربط بين الوجود والعقل ^(٥٢) .

المطلب الخامس : المدرسة الايلية

حيث ان المدرسة الايلية (٥٤٠ . ٤٦٠ ق . م) هي المدرسة الاولى من مدارس الاغريق الفلسفية الميتافيزيقية التي تناولت مشكلة الوجود وابتدت فيها رأيا يختلف في بداية امرها عن رأيها في نهايتها على عكس المدارس الطبيعية التي سبقتها اذ كل ما بحثته انها تناولت اصل العالم الطبيعي وفتشت فيه عن شيء يصلح ان يكون اصلا لكل ما فيه من موجودات طبيعته ^(٥٣) .

يعد فلاسفة المدرسة الايلية اول من بحثوا مسألة الوجود و اص الوجود والكون و عليه تعد المدرسة الايلية هي مدرسة نشأت في مدينة ايليا بحثوا الوجود على اساس فكري وبحث عقلي وكان بحثهم مركزا حول اصل العالم على اساس مادي صرف وذلك للإجابة على سؤال تردد كثيرا بينهم وهو نشأ الكون او

بتعبير آخر ما اصل العالم ، كيف نشأ عنه العالم وكيف صدر هذا العالم المركب المتغير من البسيط الذي لا يلحقه تغير كان هذا العالم غير موجود ثم وجد فهل يمكن ان يصدر عن الخالق ذلك من غير ان يحصل تغير في ذاته ؟ كيف يصدر هذا العالم الفاني من الله غير الفاني هل صدر العالم من الصانع عن رؤيته وتفكيره او من غير رؤية ولم وجد الشر في العالم ما النفس واين كانت قبل حلولها بالبدن واين تكون بعد فراقه وغيرها من المسائل ^(٥٤).

ومن رجال المدرسة الايلية ^(٥٥) * المتقدمين الذين ردوا قول البراهميين في الوجود الواحد او في وحدة الوجود اكرينوفان قال " اله واحد هو الاكبر وليس الها خارجا عن العالم ولا فوقه بل كعقل مطلق متحد بهذا العالم غير منفصل عنه ومدبر له فهو من اصحاب مذهب الوحدة الحلولية الذي يجعل الطبيعة هي الله والله هو الطبيعة وفي الوقت نفسه يؤكد وحدة الله ويرفع خصائص الوجود عن العالم الطبيعي ^(٥٦) ، ومذهبه الفلسفي يتشخص بقوله ان التراب هو المادة الاولى التي صدر عنها الوجود الالهي واحد ساكن ، خالد كله سمع ، كله بصر ، كله فكر يحرك الكل بقوة عقله هو الكون وهو كل شيء نظريته الالهية هذه جديرة بأن تجعل منه واضع العلم الالهي ^(٥٧)

لذلك تعذر التمييز بين ما هو ذهني (ماهية) وبين ما هو موضوعي (موجود) حيث كان تركيزهم منصبا على مبادئ الاشياء المادية ^(٥٨) ، فعند اكرينوفان الله والعالم شيء واحد فمذهبه ينتهي الى القول بوحدة الوجود ^(٥٩) ، وهو الاول من اصحاب المدرسة الايلية الذي قال بالوحدة ^(٦٠)

المطلب السادس : بارميندس (٥١٥ / ٥٠٤ ق م . ٥٠٠ ق م)

الوجود عند بارميندس ^(٦١) * كل واحد ثابت ومعنى هذا انتفاء الكثرة والحركة بين الموجودات وهذا الوجود الواحد يبدو على هيئة كرة مصمته متجانسة ولا يوجد عند بارميندس اي تمييز بين فكرتنا عن الوجود والوجود نفسه اذ ان هذا التمييز لم يكن قد حان وقته والغريب في موقف بارميندس انه في كلامه عن فكرة الوجود يتخذ في نفس الوقت موقفا ماديا واحد عقليا او مثاليا فتصوره الوجود بأنه كره انما يشير في الذهن او يربط في الذهن بين الوجود والمادة وقوله بأن الفكرة الوجود تنطبق على الوجود ينطوي على ربط الوجود والعقل ^(٦٢) ، هذا الوجود يصفه بارميندس بأنه وجود ازلي لا يتغير ولا يفنى وليس له ماضٍ ولا مستقبل بل هو يستوعب الازل والابد زهو لا يتحرك ولا يتجزأ لان الحركة صورة التحول وهو كامل وليس وراءه وجود اخر ان بارميندس لا يرى ان هذه الاشياء التي نراها ونحسها هي من الوجود بل يعدها مظاهر وهمية لأنها فانية والوجود خالد و لأنها متغيرة والتغير يقتضي اجتماع الوجود واللاوجود وهذا مستحيل ^(٦٣).

وان الوجود عند بارميندس ليس هو الوجود الحسي كما انه ليس الوجود الحقيقي المنطقي الصرف بل هو وجود حاول صاحبه ان يرتفع به عن الوجود الحسي لكن درجة التجريد فيما يتصل بالوجود لم تكن كافية لكي تجعل من هذا الوجود وجودا لا حسيا او وجوديا^{(٦٤)*}، منطقيا^(٦٥) .

وهو لم يرفض ما طرحه بارميندس من قول بثبات الوجود بل انه انكر الثبات تماما فهو يرى ان كل ما تحت فلك القمر انما هو في حالة تغيير دائم ويتحول الى اشكال جديدة وقوالب جديدة فلا شيء يبقى ولا يثبت ولا شيء يضل كما هو يقول "نحن ننزل في النهر الواحد وننزل فيه فما من انسان ينزل في النهر الواحد مرتين فهو دائم التدفق والجريان فهو لن يكتف بأنكار الثبات المطلق بل انكر ايضا ثبات الاشياء النسبي فهو مجرد مهم^(٦٦) حيث ان لا شيء من ذلك موجود فيما يقول هيراقليطس ولا ينبغي لاحد ان يرغب في مصور عالم راكد فحيثما تكون حياة فأنها تحيا على تدمير شيء اخر فالنار تحيا بموت الهواء والهواء يحيا بموت النار والماء يحيا بموت الارض والارض تحيا بموت الماء^(٦٧) .

اما بارميندس من هو اول فيلسوف يوناني ميتافيزيقي بالمعنى الاصطلاحي قصر فلسفته على فكرة الوجود^(٦٨) ، وان الحقيقة الاولى عند العقل ان الموجود كائن واللاوجود غير كائن او ان الوجود موجود ولأيمكن الا ان يكون موجودا وعكسه اللاوجود ولما كان محالا حدوث الوجود من لاوجود كان الوجود اذن قديما لا محدثا ويستحيل ان ينتهي الوجود الى لاوجود واذا كان الوجود مستمر الى ما لانهاية فالوجود اذن في راية لا ينشأ ولا يتغير ولا يفنى ولا يتجراً بل هو واحد متجانس ليس خارجه ما يتحرك منه او يسعى اليه^(٦٩) .

ان الايلين عامة و بارميندس خاصة حولوا مسار البحث الفلسفي عامة فبعد ان كان البحث الفلسفي يبحث عن العلة الاولى للأشياء التي عدها الطبيعيون الاوائل الماء والهواء او انها الاعداد على نحو ما زعم الفيثاغوريين فقد اصبح البحث الفلسفي على ايدي الايلين وبحث في ما وراء الوجود المحسوس انه اصبح يبحث في ماهية الوجود ذاته^(٧٠) ، ولقد رفض بارميندس^(٧١) ، تلك الواحدة المادية الايونية التي تشكل اسس الفلسفة الايونية^(٧٢) .

وعليه يمكن القول ان اول من بحث في الوجود بحثا فلسفيا عميقا هو بارميندس الايلي (القرن الخامس قبل الميلاد) ذلك انه رأى هيراقليطس يؤكد ان كل شيء في سيلان دائم ولا شيء ثابت وحتى الاضداد يتحول بعضها الى بعض و بالجملة لا يوجد الا التغير فجاء بارميندس واكد عكس ذلك تماما فقال ان التغير متناقض والوجود وحده هو الحقيقي والتغير هو عدم و الوجود واحد ثابت دائم ذلك انه ليس ثم الا الوجود فالى اي شيء يمكن ان يتغير انه لن يتغير الا الى الوجود ايضا ان الوجود موجوداً اما العدم فليس بشيء وصفات الوجود هي اذن : انه واحد وانه هو هو نفسه وانه ضروري (اي لا يمكن ان يكون

بخلاف ما هو كائن) وانه دائم سرمدى وانه متصل وتجانس الوجود والفكر شيء واحد ^(٧٣). وترى الواقعية ان الوجود مستقل عن معرفتنا الفعلية به لان الوجود غير الادراك وان الوجود بطبيعته شيء اخر غير الفكر فلا يمكنك ان تستخرج الوجود من الفكر على سبيل المتضمن ولا ان تعبر عن الوجود بحدود منطقته تامه ووافية ^(٧٤).

المطلب السابع : الوجود عند اكزینوفان

يعد اكزینوفان من فلاسفة المدرسة الايلية وقد جرت عادة المؤرخين للفلسفة اليونانية ان ينسبوا اليه انه مؤسس هذه المدرسة ولكن الدراسات اثبتت انه ليس المؤسس لهذه المدرسة بل يعد من فلاسفتها الكبار ^(٧٥) ، ولقد هاجم اكزینوفان الافكار الدينية الشعبية عند اليونان بهدف التوصل الى تصور اكثر صفاء ووضوح عند الاله لان الدين اليوناني الشعبي يقوم على الايمان بتعدد الالهة والتي يجري تصورهما على شكل كائنات انسانية ^(٧٦) ، واعلن اكزینوفان ان الوجود الواحد هو الاله الاكبر اما هذا العالم المحسوس فهو عدم ويصف الاله بأنه واحد و لا يشبهه في هيئته او عقله اي واحد من البشر ويرى ان الله هو التقدير وهو الاقدر والاحسن وهو ازلي ^(٧٧) .

وقد وحد اكزینوفان من الله والعالم العالم هو الله والله لا يتغير ولا يتحرك ولا ينقسم ان الله هو الله ^(٧٨).

المطلب الثامن : الوجود عند الفلاسفة الطبيعيين

اما الفلاسفة الطبيعيين المتأخرون فقد فسروا الوجود الخارجي تفسيراً مادياً متكاملاً ومن هؤلاء انكساغوراس و ابناذوقليس الذي فسر الوجود بأربعة عناصر هي الماء والهواء والنار والتراب ^(٧٩) ، حيث ان انكساغوراس هو اول من قال بوجود شيء لامادي ينظم كل وان العالم يتألف مما هو موجود اي الملاء او الذرات ومما هو غير موجود اي الخلاء والفراغ ^(٨٠) ، لقد انكر انكساغوراس وجود اية صيرورة مطلقة لانتقال وتحول الوجود الى اللاوجود واللاوجود الى الوجود والصيرورة يجب ان تعد بخلط وتحليل اجزائها المركبة يعتقد انكساغوراس ان الانواع المختلفة للمادة نهائية وقصوى اي ان الاشياء مثل الذهب والتراب والماء هي انواع نهائية للمادة لا تصدر عن اي شيء اخر ولا تتحول من مادة الى اخرى ^(٨١) .

المطلب التاسع : الوجود عند سقراط

ويأتي في تاريخ الفكر الفلسفي قديماً سقراط رائد الاتجاه الانساني قديماً والذي لم يعد الوجود عنده موضوعاً قائماً في ذاته نبحث عن صفاته و محمولاته من سكون او حركة او غير ذلك ولكن تلك

الصفات والمحولات نفسها مثل الفضيلة والخير و العدالة وغير ذلك من المعاني التي يصبح الوجود الحقيقي عند سقراط وبذلك ارتبط الوجود عنده بالمعاني او الماهيات ^(٨٢).

لم يسلم السفسطائيون بوجود حقائق خارجية ثابتة الاشياء فما دام الناس يختلفون في ادراكها ولو كانت هناك حقائق خارجية ثابتة للأشياء فانه لا سبيل الى معرفتها على حقيقتها ما دمنا نعتمد على الحواس فالحواس عند السفسطائيين تخدع وتخطئ لديها قصور ورغم ذلك فهي الوسيلة الوحيدة للمعرفة ^(٨٣).

ان ابحاث ومناقشات سقراط حول شروط الاحكام الخلقية ادت به الى ضرورة التسليم بوجود حقائق كلية معقولة سيسميتها افلاطون فيما بعد (بالمثل) اما هو فيسميها بالأفكار او بالكلمات فعند سقراط اذ لم يصبح الوجود موضوعا بل اصبح محمولا مثل طيب وجميل فالمحمول اذا هو الحقيقي اي اننا حينما نقول ان هذا الانسان طيب العنصر او هذه المرأة جميلة فأننا بذلك بحسب مذهب سقراط وتلميذه افلاطون ان هذه المرأة الجميلة تشارك في مثال الجمال بالذات وهو المحمول ((جميلة)) الذي يحمل عليها هو الامر المقصود مباشرة من وضع الحكم وكذلك فهو ليس مجرد معنى ذهني بل له وجود حقيقي لأنه مشارك في الوجود المثالي الاسمي ^(٨٤) ، واذا كان تقدير الانسان للإله ليس غير صورة ذاته و نتاج عقله كما ان فكرته عن الألوهية ان تكون قالب مثله وطابع القيمة فان الشعور الخاطئ في منهما لابد ان يكون سببا او نتيجة لتصور خاطئ في فهم الانسان نفسه ^(٨٥) .

وقد رأى الميغاريون وهم من صغار السقراطيين ^(٨٦) * انه يجب التمييز بين عناصر القضية او العبارة وانتهوا من هذا التمييز او الفصل الى نفى امكان قيام اي حكام وهذا الموقف الغريب انما يتصدى للرابطة الوجودية اي فعل الكينونة في العبارة المنطقية فالشي عندهم هو كما هو ليس شيئا اخر يتميز بعلامة معينة ولكن لا علاقة له بصفة البياض او بمعنى اخر انهم يقولون باستحالة وجود معان عامة مشتركة تحمل على كثير ولكن الميغاريين لا يسلمون بان صفة البياض او غيرها تشير في حملها جميع الموجودات البيضاء ^(٨٧) ، حيث انهم جعلوا من الفضيلة غاية لحياتهم كما كانت غاية لحياة استاذهم ولكنهم اختلفوا فيما بينهم في الوسيلة اليها لاختلافهم في تفسيرها ^(٨٨) .

المطلب العاشر : الوجود عند افلاطون (٥١٥ / ٥٠٤ ق . م . ٤٥٠ ق . م)

يرى افلاطون ان المعاني الكلية المجردة لها وجود وتحقق ذاتي فيما وراء الطبيعية وهذه المعاني او الجواهر المجردة لا تدركها الحواس ولا يطرأ عليها الفساد والفناء ووجودها هو موضوع العلم اليقيني ولولا وجود هذه الجواهر ما استقدنا العلم وما استطعنا العلم بشيء على يقينا انها العلم المعقول الذي هو اصل العالم المحسوس ومثال له فالكليات هي الموجود الحقيقي ^(٨٩) ، فالله هو المحرك الاول الذي لا يتحرك او هو روح العالم يحرك كل شيء وينظمه حسب القوانين والاشكال الازلية وهي الافكار التي لا تتبدل والتي

تكون على حد قول اصحاب الافلاطونية الحديثة الكلمة او الحكمة الإلهية او عقل الله وارقي الافكار هو الخير الذي يراه افلاطون هو الله نفسه ان افلاطون هو من اوائل الفلاسفة القائلين بوجود الله وانه الخالق العالم المدبر العادل المحرك الحميل الخير العادل الكامل انه البسيط لا المركب وانه الثابت لا المتغير^(٩٠).

نظرية افلاطون في الوجود مماثلة لنظريته في المعرفة بمعنى انها تصعد من المحسوس الى العقول ويخضع الاول للثاني^(٩١) ، وقال افلاطون بوجود عالمين هما العالم المحسوس ومعرفته ظنية والعالم المعقول وهو عالم المثل ومعرفة يقينه و رأى ان الفيلسوف الحق هو الذي يميز بين الاشياء المشاركة ومثلها ويجاوز المحسوس المتغير الى نموذجة الدائم ويؤثر الحكمة على الظن فيتعلق بالخير بالذات والجمال بالذات^(٩٢) .

فالوجود الحقيقي انما هو وجود عالم المثل واما عالمنا فهو عالم الظلال والاشباح ومن اجل ذلك فهو عالم مقارن للعدم فالتسليم بوجوده الموهوم تخاذل برياً الفيلسوف بنفسه عنه واذا كان فيه صباية من الحقيقة فإنما هي حقيقة مستعارة تأتي اليه من عالم المثل وان المادة التي صنع منها عالمنا ليست حقيقته لأنها ليست وجوداً وانما هي سلب للوجود انها عدم محض وخلاء مطلق لا صور لها ولا قوام ولكنها تقبل كل صورة تحل فيها لتقوم بها مؤقتاً وتكون جسماً^(٩٣) .

ان الذي أدى بافلاطون للقول بالمثل التي هي الطبائع الكلية طبعاً حسب تأويل الشيخ هو الخلط ما بين الواحد بالمعنى و الواحد بالعدد^(٩٤) .

المثل هي الاسس الاولى للوجود والاساس لها وهي جوهر الاشياء ولا جوهر فوقها ولا يحدها زمان ولا مكان فهي ازلية ابدية لا تكون ولا تفسد فهي جواهر كلية بسيطة لا تتركب من شيء ولا تنحل الى شيء فمثال الانسان ليس هذا الانسان الخاص الجزئي الناقص بل هو الحقيقة الكلية العامة الكاملة لكل انسان وكل مثال وحدة قائمة بذاتها لا تعدد فيها و لا تكثر ولا يدركها الا العقل الخالص عقل الفيلسوف الذي خصته الطبيعة بمواهب لا تتوفر لكل انسان وكان قد خطى في الزمان الغابر بالرؤيا الصحيحة فهي مصدر المعرفة ومصدر الوجود وعله لها جميعاً بل هي علة الاخلاق والسلوك فلأن تعتقد في المثل وتؤمن بها معناه ان تسعى اليها وتشبه بها وان تغوص على اسرارها فتقف على كنه الوجود والكائنات^(٩٥).

هذا المثال الذي لا يدرك الا بصعوبة و لكننا لا ندركه الا وتوقن انه علة كل ما هو جميل وخير هو الذي ينشر ضوء الحق على موضوعات العلوم ويمنح النفس قوة الادراك فهو مبدأ العلم والحق يفوقهما جمالا منهما يكن لهما من مجال^(٩٦).

نجد افلاطون اولاً يقول في الجمهورية ان صورة الخير منتجة لصورتين معا هما صورتا العقل او العلم او العقل وصورة الوجود فهو الواهب للعقل والوجود معا وثانياً في محاوره السفسطائي يبحث كثيراً في الصلة بين الفكر وبين الوجود فينهى حيزاً الى عد الفكر والوجود شيئاً واحداً^(٩٧).

ويوجد ثمة تميزاً بين الأنطولوجيا بوصفها علماً يدرس خصائص عامه للوجود في هيئة مقولات وبين الوجود الفعلي او الجزئيات الذي يمثل مجال تحقيق المقولة الواقعي ويمكننا ان نجد ذلك المعنى واضحاً عند افلاطون فعالم المثل لديه هو عالم الماهيات والماهية هي المبدأ الشرطي المعقول الذي يؤسس وجود المحسوسات^(٩٨).

ويبدو ان افلاطون يتدرج في مواقفه بصدد " الوجود " من محاورات الشباب الى محاورات الشيخوخة ففي فيديون مثلاً نجد ان الوجود ليس صفة للعالم المعقول فحسب بل هو ايضاً صفة للعالم المحسوس بمعنى ما وقد يأتي له هذا المعنى من مشاركته في العالم المعقول وفي محاوره الجمهورية فأفلاطون يرى من الضروري ان يثبت وجود الإلهة ووجود العناية الإلهية فحيث لا يوجد الله لا توجد الا الفوضى والتشويش ففي المدينة التي يصفها في محاوره القوانين يعتبر عدم الاعتقاد في وجود الإلهة وفي عنايتهم وفي عدالتهم التي لا تخطي ضرباً من الاجرام في حق الدولة ويعتمد افلاطون في اثبات وجود الله على دليلين:

. دليل النظام ودليل الحركة فمن الواضح ان العالم يمتاز بالنظام لاسيما السماء ولا بد لهذا النظام من علة والله هو علة النظام في العالم والله منظم العالم او هو مهندس الكون^(٩٩) ، ويعد افلاطون^(١٠٠) * اول من وضع الالهية كنظرية فلسفية في حيث اشار افلاطون ان وجود بين مرتباً وغير منظور الاول هو المتغير والثاني هو اللامتبدل الاول يدرك بالحواس والثاني يدرك بالعقل^(١٠١) .

يمكن القول بأن تاريخ البرهنة على وجود الله بدأ بمصر افلاطون وعلى الرغم من ذلك فقد ظل افلاطون مضطرباً غاية الاضطراب في تصويره للالهية ويقول افلاطون في محاوره القوانين لا يجب ان تجعل مع الله الاسمى موضوعاً للبحث لان ذلك يعد من الظلال والفجور ويقول ايضاً ان المعرفة الخاصة بالالهة لمعرفة لا تقال مطلقاً الا لخاصة الخاصة لما يحيط بها من الاسرار فلا يجب التحدث عنها حديثاً عاماً^(١٠٢) .

حيث في ضوء صدور الثالوث الافلاطوني المحدث يمكن ان نجد أصلاً لصفات الثالوث المسيحي على نحو ما عرفها المسلمون كما نجد أصلاً لأوصاف الثالوث المسيحي التي اقتبسناها من كل فيكتورينوس و إريجيناً فالألفاظ العربية " جود و ذات و قائم بنفسه و وجود " التي استعملت وصفاً للشخص الاول في الثالوث هي انعكاس للالفاظ اليونانية المستعملة في وصف العضو الاول من الثالوث الافلاطوني

المحدث و الافلاظ العربية " حياة و حكمة و نطق او علم " المستعملة وصفا اما للشخص الثاني او الثالث من اشخاص الثالوث هي انعكاس للألفاظ اليونانية المستعملة في وصف اما العضو الثاني او الثالث في الثالوث الافلاطوني المحدث^(١٠٣) .

اختلاف افلاطون عن البراهميين والايلىين في الصياغة^{(١٠٤)*} اذن واضح فهو ردد وصف الوجود بين المطلق والمقيد بدل الواحد والعدم ووضع بدل الحلول اتصال النفس الكلية بالعالم وبدل الاتحاد العودة والرجوع وبناء على اعتداله في التفرقة في القيمة بين العالمين او بين نوعين " الوجود " كان معتدلا في الظاهر ايضا في السبيل التي حددها الانسان في وصوله الى نهاية سعادته في سبيل الزهد ولم يكن مبالغا فيها فيطلب الافناء كما طلب الإبراهيميين^(١٠٥) .

اما براهين افلاطون على دلالة وجود الله :

. برهان النظام ليس العالم اية في الجمال الاخذ الساد و اية من آيات النظام الباهر ،
. برهان الحركة يقرر افلاطون بأن الحركات السبع هي حركة دائرية وحركة من يمين الى يسار الى اليمين ومن اما خلف ومن خلف الى الامام ومن اعلى الى اسفل ومن اسفل الى اعلى^(١٠٦) .

المطلب الحادي عشر : الوجود عند ارسطو (٣٨٤ . ٣٢٢ ق . م)

يعد ارسطو^{(١٠٧)*} اول من اطلق اسم الفلسفة الاولى على مبحثه في الوجود بالإطلاق وقد يقصد بذلك ان يميز بين الفلسفة الاولى والعلم الطبيعي الذي اطلق عليه اسم الفلسفة الثانية كما سماها ايضا بالحكمة لأنها تبحث في العلة الاولى وسماها كذلك العلم الالهي لان اهم مباحثها مشكلة الالهية على اعتبارين الله هو الموجود الاول والعلة الاولى للوجود^(١٠٨) ، يدرس ارسطو في ما بعد الطبيعة الوجود بما هو موجود مقولاته الجوهرية ذلك لأنه يتناول فيه الموجودات من حيث كونها موجودة لا من حيث اتصافها بصفات اخرى معينة واهم هذه المقولات مقولة الجوهر ثم الاعراض التسعة وهي الكم والكيف والايين و المتي والفعل والانفعال والوضع والاضافة او النسبة او الملك^(١٠٩) ..

فرق ارسطو بين نوعين من الوجود نوع سماه " واجب الوجود " واخر سماه " ممكن الوجود " واستدل على الاول من الثاني لا باعتبار اثر هذا من اثار ذلك او صفة له ولكن من معنى الوجود فقط اما الوجود الممكن او ممكن الوجود فهو القابل لان يجب ويقع واذا وجب او وقع كان وجوبه او وقوعه من غيره لان الحركة انتقاله من قابلية الوقوع الى الوقوع بالفعل ان كانت من ذاته وجب ان يتصوره العقل واقعا من اول الامر لان ما بالذات لا يتخلف ففرض انه قابل لأنه يقع مع فرض ان حركة وقوعه من ذاته خلف وتتناقض وان كانت حركته من غيره فهو محتاج في وقوعه ووجوبه الى هذا الغير^(١١٠) .

ومن اهم اقسام الوجود عند ارسطو الجواهر والاعراض والجواهر احق المقولات باسم الوجود واما الاعراض فوجودها تابع للجواهر لان احوالها لها لذلك يعرف ارسطو الجوهر بأنه يتقوم بذاته او يتصور بذاته لا بغيره مثل سقراط هذا الفرس اما ال يدرج ارسطو من الطبيعة الى ما وراء الطبيعة قد انتج استطراد وجود جوهر دائم ثابت غير متحرك الى غاية اسمى منه فيتحرك نحوها وهو صورة المحض والوجود المحض غاية الغايات ينجذب نحوه كل ما دونه هو " الله " الهدف الاخر لكل كائن والعلة الغذائية بل هو عله العلل والله في فلسفة ارسطو هو المحرك الاول الذي لا يتحرك بدليل كل متحرك سواء اكان حيا ام جامدا يحتاج الى ما يحركه ويمتتع ان تكون الموجودات المتحركة هي المتحركة على سبيل الدور الى ما لانهاية فلا نهاية فلا بد من جوهر متحرك هو السبب الاول للحركة او المحرك الاول هو الله ^(١١١) ، ان الله هو العلة الفاعلة للعالم فهو المحرك الاول له وهو مصدر كل حرك واذا كان الله العلة الفانية كان هو غاية الغايات و هو الذي يسعى اليه ويتوجه نحوه كل موجود بما في ذلك العالم كان وجوده خارج عن العالم مستقل عن نظامه كله اما تأثيره في العالم فيكون باعتباره موضوع شوق العالم له لأن الله ضرورة العالم .

اعراض ما تتقوم بغيرها اي ان وجودها تابع للجواهر ^(١١٢) .

اماكن الوجود عند ارسطو معناه :-

_ استعداد وقابلية لان يقع واذا وقع تحول من حال الى حال .

_ و اذا وقع تحرك ايضا لان الانتقال حركة .

_ واذا تحرك كانت حركته من غيره لا من ذاته والا لزم الخلف .

_ واذا كان قابلا فحسب لان يقع لم يكن تاما وكاملا من اول الامر وطبيعته اذن السعي الى الالتحام والكمال ^(١١٣) .

وقد بنى ارسطو رأيه في الوجود على مبدأ السببية او العلة وهي تعني لديه السبب او الحكمة من حصوله وان الجوهر هو اول الموجودات لذلك كان البحث في ماهية الجوهر من اهم الموضوعات الفلسفة الاولى او العلم الالهي والجوهر هو الحق المقولات باسم الوجود وحد ارسطو الجوهر بأنه كل ذات ليست في موضوع ولا تسند في موضوع او هم قائم بذاته يطلق الجوهر على الصورة وعلى الهيولي وعلى المركب من الهيولي (المادة) والصورة والجوهر وجوده في ذات الموجود لا خارجه لذلك رد على افلاطون بأن جوهر الانسان ليس مثالا من مثل العالم المفارق للمادة ^(١١٤)

حيث ان الجواهر في نظر ارسطو كائنات جزئية مفردة ولا فائدة عنده في فرض جواهر ازلية كما فرض اصحاب الصورة (يعني به افلاطون) ^(١١٥) ، ولا حاجة الى القول بان هناك عالما مثاليا موازيا للعالم

الحسي فيه من الجواهر المفارقة عدد مساو لعدد الجواهر ، الجواهر الموجودة في العالم الحقيقي عند افلاطون غير ان لارسطو لا ينفني جميع الجواهر المفارقة للمادة بل انه يثبت بعضها كالمحرك الذي لا يتحرك والعقل الفعال و العقول التي تحرك الافلاك السماوية وهي عنده خمسة وخمسون او سبعة واربعون وفي هذه النقطة بالذات اي عدد الافلاك فان ارسطو لا يجزم بعد معين ويترك امر عددها لذوي الاختصاص (١١٦) .

ان الوجود يأتي عن الوجود (١١٧)* لا من عدم وان العالم بالتالي موجود منذ الازل فان الله يؤلف بنوع ما جزءا من العالم هو جزؤه الالهي (١١٨) .

من الانصاف للمعلم الاول (١١٩)* و لتاريخ الفلسفة يقال ان الله عند ارسطو هو المحرك الذي لا يتحرك الواحد ، الحي ، التام الوحدة ، لا ينقسم وليس بذئ اعظم وهو موجود وفعل خالص وصورة محضه وعقل محض ومعشوق لذاته ان ارسطو في محاوره له في " الفلسفة " نادى بالبرهان الوجودي وخلصته ان الموجودات بعضها افضل من بعض فهناك اذ موجود افضل منها جميعا هو الكمال المطلق وهو الله (١٢٠) ، والوجود الذي هو مقسم بين الواجب والممكن امر ذهني ومعلوم فحسب وليس واقعا في الخارج لان الامكان وهو قابلية الموضوع احد قسميه فلا يصح ان يكون المقسم واقعا بالفعل وواجبا بالوقت نفسه احد قسميه غير واقع وغير واجب فواجب الوجود لأنه تام وجميل محرك غيره عن طريق جاذبيته وكونه معشوقا له : محرك لممكن الوجود نحو تامه ولكن هو نفسه غير متحرك وغير منتقل من حال الى حال لأنه تام بالفعل وارسطو يصف " واجب الوجود " من اجل كونه محركاً للممكن مع كونه غير متحرك ب المحرك الذي لا يتحرك اما الممكن فيرى ان تحركه من طبعه وان كان دفع الحركة فيه من امر اخر غير ذاته من الواجب نفسه اذ ليس التحرك الا الانتقال من حال الى اخر وذلك من لوازم مفهوم الممكن (١٢١) .

وهذا الجوهر المحرك (فعال) هو فعل محض لا تخالطه قوة والفعل اقدم من القوة واحد ينفرد بالكمال دون الجواهر الاخرى اي الكواكب المحركة للأفلاك والمتحركة والحالة فيها وان لم تكن متحدة بها كامتزاج الصورة بالهيولي فهو خارج العالم او غير متحرك اصلا لأنه الخير عينه ومبدأ الحركة وعله غائية لحركة العالم يحركه ضرورة لا اختيار عن غير قص واردة (١٢٢) .

يرى ارسطو ان الفعل متقدم على القوة بالإطلاق لان الشيء كان بالقوة قبل ان يوجد بالفعل اذ انه خرج بتأثير شيء بالفعل وبذلك يمكن القول ان هذه القضية الأرسطية واعني بها قضية ما هو بالقوة وما هو الفعل هي القضية المركزية التي تسيطر على كل الاقسام الموجودة في فلسفة ابن سينا لقد فهم الفيلسوف العربي هذه القضية كما حددها الفيلسوف اليوناني بيد انه تجاوز في مدى تطبيقها (١٢٣) .

حيث ان الممكن على هذا الاعتبار ينظر اليه من جهين حالة تجرده من التشخيص وينظر اليه بعد طروء التشخيص عليه وفي حال تجرده عن التشخيص يكون متصورا عقلا فحسب او حقيقته ذهنيه فقط فلا كلي عام في الوجود الخارجي بل وجود الكلي عاما انما هو في العقل وهي الصورة التي في العقل التي نسبتها بالفعل و القوة الى كل واحد بينها في حالة تشخصه بكون واقعا بالفعل وموجودا في الاعيان ^(١٢٤).

قرر ارسطو ان الوجود ينبغي الا يدرك بالتواطؤ اي بمعنى واحد الوجود ليس جنسا بل هو فوق كل الاجناس والوجود يمكن ان يشتق من الوجود او من اللاوجود ذلك ان الوجود حالين الوجود بالقوة (الامكان) والوجود بالفعل والتغير هو الانتقال من حال القوة الى حال الفعل فالإنسان المريض كان بالقوة مريضا ثم صار بالفعل كذلك واذا اصح من جديد فإنه كان صحيحا بالقوة وصار بالدواء صحيحا بالفعل ^(١٢٥) ، وان الموجود جعله ارسطو موضوعا للفلسفة الاولى وبذلك كانت هي البحث في الموجود بما هو موجود انما سمي ارسطو هذا النوع من البحث فلسفة اولى لأنها تتناول الوجود بأعم معانيه مما يؤهلها لان تكون علما يعطي المبادئ التي يتوقف عليها البحث والبرهان في العلوم الاخرى والوجود في هذه الزاوية يتناول اقسام الوجود من الجوهر والعرض والوجود بالقوة والوجود بالفعل الواحد والكثير والتام والناقص ومبادئه كمبدأ الذاتية وعدم التناقض كمبدأ عدم التناقض ومبدأ الثالث المرفوع ومبدأ السببية وجهاته كالوجوب والامكان والامتناع ^(١٢٦).

ويدلل ارسطو على امكان القيام علم ما بعد الطبيعة فيبدأ بالرد على هيراقليطس الذي قال بالتغير المستمر وعلى السفسطائيين الذين قالوا بأن الفرد مقياس الاشياء جميعا وان المعرفة ممتعه وبذلك هدموا الحقائق الثابتة مما تعذر معه امكان القيام العلم وهو تفند آرائهم قائلا ان الاشياء لا تتغير من كل وجه بل تذهب الصورة وتبقى الهيولي وتحل فيها صور اخرى واما اذا لم يخضع الشئ للفساد فان صورته تدوم ويتغير من حيث العوارض فقط ^(١٢٧).

فكل ما هو موجود فوجوده ضرورة من ذلك الوجود المطلق فالكون كلا و اجزاء صورة كبيرة تنظم صورة صغيرة كثيرة لذلك المعنى الوجودي الوحيد ومن صفات المعنى الوجود اللانهائي الى جانب الكمال المطلق والتفرد وعدم التجزئة والوحدانية صفة الخلق فالخلق اما التمثيل المعنى الوجود هو ان الطبيعة وهو ذلك المعنى المطلق ^(١٢٨).

ان الله عند ارسطو هو المحرك ^{(١٢٩)*} الذي لا يتحرك الواحد الحي التام الوحدة لا تنقسم ارسطو وليس بذي عظيم لامادي وهو موجود وفعل خالص وصورة محضة وعقل محض ومعشوق لذاته ان ارسطو في محاوره له في الفلسفة نادى بالبرهان الوجودي وخلاصة الدليل ان الموجودات بعضها افضل من بعض فهناك اذا موجود افضل منها جميعا هو الكمال كله وهو الله ^(١٣٠) .

الصلة بين واجب الوجود وممكن الوجود في نظر ارسطو هي الصلة بين الاله واصل العالم عنده في بحث اخر لست على نمط الصلة بين براهما والعالم في الديانة البرهمية كما انها ليست على نمط ما بين الوجود الواحد والعالم في نظر الاليلين ولا على نمطها بين المثل التي هي "الوجود المطلق" والعالم الذي هو الوجود المقيد عند افلاطون من ان احد الطرفين خير كله والاخر اما شر كله او مزيج من الخير والشر وانما هي صلة بين التام والقابل لان يكون تاما هي صلة بين التام الجميل لتتامه وبين المتطلع لان يكون تاما وجميلا هي صله بين معشوق وعاشق (١٣١) .

والفكرة الرئيسية في وحدة الوجود عند ارسطو هو ان كل شيء هو الله فبزودة الارض الهية لأنها تجل للرب فهذه الفكرة طيبة وهي في الحقيقية جوهرية للفلسفة ونحن نجد فيها ارسطو نفسه حيث ان العالم كله بالنسبة له هو تحقق العقل والعقل هو الله (١٣٢) ، ويقول ارسطو* (١٣٣) في تعريف الفلسفة الاولى بانها العلم بالموجود بوصفه موجودا حيث ان الفيلسوف الميتافيزيقي وهو يبحث في الموجودات من حيث وجودها كما انه يعني بدراسة الفروض العامة التي تسلم بها العلوم الجزئية الاخرى وبهذا المعنى يكون موضوع الميتافيزيقيا اسبق واعم من موضوعات العلوم الاخرى (١٣٤) .

المطلب الثاني عشر : الوجود عند افلوطين

اما الوجود في نظر افلوطين وهو حياة روحانية واحدة ومتأقلمة في ثلاثة اقانيم الواحد والعقل والنفس ويبدأ تيار هذه الحياة من الواحد ينتهي في العالم المحسوس (١٣٥) .

اخذ افلوطين بالترقية الأفلاطونية من العالم العقلي والعالم الحسي ووصف العالم العقلي بأنه مصدر الوجود والقيم العليا فهو عالم الحقيقة الذي يتضمن مبادئ الوجود كل شيء فهو المصدر الحق لان منه تستمد الحكمة والعلم وهو مصدر الخير والجمال في الوجود وهذا العالم مرتب على نظام يتوجه المطلق الذي يشير اليه افلوطين بأسماء مختلفة فيسميه تارة الاول والواحد والخير يليه العقل الكلي يليه النفس الكلية ومن هذه الاقانيم الثلاثة يتكون العالم اعقل ولا ينبغي ان نفترض اكثر من هذه الاقانية الثلاثة ولا اقل منها في العالم العقلي (١٣٦) .

افلوطين يضع اقانيم اربعة اي اربعة جواهر اولية الواحد والاوّل ثم ثلاثة صادرة على النحو الاتي هي : العقل والنفس فالمادة وهو يبرهن على وجودها بالجدل الصاعد ويبين الصدور بالجدل النازل فمن الوجه الاول يقول مع الرواقين ان تفاوت الموجودات في الوجود تابع لدرجة توترها واتحاد اجزائها ويذهب الى انه يجب تصور وحدة الموجود على مثال وحدة العقل والعلم فأن العلم واحد مع تألقه من قضايا كثيرة لان كل

قضية تحتوي على سائر القضايا بالقوة فأجزاء العلم ممتدة غير منفصلة بفضل وحدة العقل التي يدركها فالنظر في معنى الموجود الحقيقي وهو تأمل والفكر الذي يرد الكثرة الى الوحدة^(١٣٧).
لم يقول افلوطين ب(الحلول) اي بحلول (الاول في المادة التي هي اصل العالم كما قالت الرواقية لان الاول في نظره تام الخيرية والمادة في مقابله شر كلها واتصالها ببعضها جاء فقط عن طريق تدرج الموجودات في صدورها عن الاول والمادة في وجودها كانت الحلقة الاخيرة في سلسلة الموجودات التي نشأت جميعها عن طريق التدرج ومن هنا كانت المقابلة تامة بينها وبين الاول ولكنها مع ذلك لم تكن منفصلة عنه لأنها الطرف الاخير في ترتيب الموجودات التي هي متصلة بعضها من جهة ومتصلة كلها كذلك ب (الاول) عن طريق صدورها و فيضانها عنه من جهة اخرى^(١٣٨) ، نرى ان افلوطين يمتزج المعقول بالوجود فالعقل الاعلى الذي يتعقل ذاته بوصف وجودا اعلى ويتعقل ماهيته بوضعها قابلة للتحديد في الموجودات المعقولة الجزئية^(١٣٩) .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية في اروقة الوجود في الصعيد اليوناني نرى ان للوجود الالهي صدىً كبيراً في المدارس اليونانية وما له من اهمية و مميزات و خصائص في كل مدرسة من المدارس الفلسفية اليونانية ابتداء من المدرسة الايونية و اهم روادها طاليس و انكسماس و انكسمنيدر و هيراقليطس و المدرسة الاليلية و المدرسة السفسطائية و المدرسة الذرية و اعلامها وصولا الى المثلث اليوناني الكبير الذي يمثلها ابرز فلاسفة اليونان الا وهم سقراط (شهيد العقل) و أفلاطون صاحب نظرية المثل و ارسطو صاحب الاتجاه المعرفي حيث ان الوجود هو العلة الصانعة لهذا الكون و نحن كما نعلم ان المدرسة اليونانية لها اطوار ساعدت و ساهمت على نشأتها وايضا من العوامل المهمة التي ساهمت و ساعدت الفلسفة اليونانية على التطور منها العوامل الاقتصادية السياسية الجغرافية الفكرية و من اهم خواص هذه الفلسفة السكون و الانسجام فضلاً عن العقل الذي يعد المنظم الاساسي للفوضى .

- (١) ينظر: النجم: محمد حسين، فلسفة الوجود في الفكر الرافديني و اثرها عند اليونان، بغداد، ٢٠٠٣ م، ص ٧٣.
- (٢) مرحبا: محمد عبد الرحمن، مع الفلسفة اليونانية، ط٣، منشورات عويدات، بيروت. باريس، ١٩٨٨م، ص٨٦.
- (٣) النجم: محمد حسين، الوجود عند السوفسطائيين، ص٧٨-٧٩.
- (٤) ينظر: جديدي: محمد، الفلسفة الإغريقية، ص١٠٩.
- (٥) الجبوري: نظلة احمد نائل، الفلسفة الاسلامية، ط١، كلية الشريعة. جامعة بغداد، العراق، ١٤١١هـ. ١٩٩٠م، ص٧٣.
- (٦) الفلسفة الوجودية وروادها بقلم يوحنا بيذا ويد. مالبورن استراليا ٢٠٠٩، ٦، ٢٥. www.goggle.
- (٧) مارتن هيد، ما الفلسفة، ما الميتافيزيقيا، هليدرلين، وماهية الشعر، ترجمة فؤاد كامل ومحمود رجب، ص ١١٩.
- (٨) ينظر: النجم: محمد حسين، الوجود عن السفسطائيين، دراسات فلسفية بيت الحكمة، العراق ٢٠٠٠ م، ص٧٨.
- (٩) عطيتو:- حربي عباس، مدخل الى الفلسفة ومشكلاتها، دار المعرفة الجامعية، قناة السويس ٢٠٠٩ ص١٥٥.
- (١٠) قاسم: محمد محمد، م دخل الى الفلسفة، ص١٣٥.
- (١١) فروخ: عمر، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، ص٧٠.
- (١٢) الالوسي: حسام محي الدين، التوسع من الميثولوجيا الى الفلسفة عند اليونان، مطبوعات جامعة الكويت ١٢٥-١٦٩.
- (١٣) فروخ: عمر، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، ص٧٠.
- (١٤) ال ياسين: جعفر، فلاسفة يونانيون العصر الاول، مطبعة الارشاد، بغداد، ط١، ١٩٧١م، ص ٢٣. ٢٤.
- (١٥) ابراهيم: نعمة محمد، الفلسفة الاسلامية، ط١، دار الضياء، النجف الاشرف. العراق، ٢٠٠٧م، ص ٤٠.
- (١٦) * المصدر الاول للأشياء كما جاء في اسطورة بابليه في البدء قبل ان تسمى السماء وان يعرف للأرض اسم المحيط وكان البحر وجاء كذلك في قصة مصرية قديمة في البدء كان المحيط المظلم او الماء الاول حيث كان اتون وحده الاله الاول صانع الإلهة والبشر والأشياء ورد ايضا في التوراة في البدء خلق الله السماوات والارض وكان الارض خاوية خاليه على وجه القمر ظلام وروح الله يرف على وجه المياه فهذا الاقاول التي كانت موجوده في الحضارات القديمة والاديان يتشابه قول طاليس في اصل العالم ماء ومع ما يردده العلماء اليوم في تكوين العالم بدء منذ ان تحولت الابخرة الاولى الى الماء: ينظر: جديدي: محمد، الفلسفة الاغريقية، الدار العربية للعلوم، ناشرون منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٩ م ص١١١.
- (١٧) النشار: مصطفى حسن، فكرة الالهية عند افلاطون و اثرها في الفلسفة الاسلامية والغربية، ط٢، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت. لبنان، ٢٠٠٥م، ص ٣٥.
- (١٨) ينظر: ينظر: الجبوري: نظلة احمد نائل، الفلسفة الاسلامية، ص ٧٤. ٧٥ و كذلك ينظر: مرحبا: محمد عبد الرحمن، مع الفلسفة اليونانية، ط٣ منشورات عويدات بيروت. باريس، ١٩٨٨م، ص٨٦.

- (١٩) امام : امام عبد الفتاح ، مدخل الى الميتافيزيقيا مع ترجمة للكتب الخمسة الاولى من ميتافيزيقيا ارسطو ، ط ١ ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٥ م . ص ٩١ . ٩٢ .
- (٢٠) مطر : اميرة حلمي ، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، ص ٥١ .
- (٢١) بوعزة : طيب ، الفلسفة اليونانية ما قبل السقراطية ، مركز نماء للبحوث و الدراسات ، ٢٠١٣ م ، ص ٣٤٦ . ٣٤٧ .
- (٢٢) مرجبا : محمد عبد الرحمن ، مع الفلسفة اليونانية ، ص ٨٧ .
- (٢٣) ولقد دعم طاليس رأيه هذا بدليل معتقدا انما يتغذى ويولد فيه الشيء فهو يتكون منه بالضرورة مستتبطا ذلك من مشاهدته للدلتا المصرية وشواطئ ايونيه فقال " ان النبات والحيوان يتغذيان بالرطوبة ومبدأ الرطوبة الماء فما منه يتغذى الشيء فهو يتكون منه بالضرورة ثم ان النبات والحيوان يولدان من الرطوبة وان الجراثيم الحية رطبة ما منه يولد الشيء فهو مكون منه بل ان التراب يتكون من الماء ويطغى عليه شيئا فشيئا كما يشاهد في الدلتا المصرية وفي انهار ايونية حيث يتراكم الطمي عاما بعد عام وما يشاهد في هذه الاحوال الجزئية ينطبق على الارض بالإجمال فأنها خرجت من الارض وصارت قرصا طافيا على وجهه مثل جزيرة كبرى في بحر عظيم وهي تستمد من هذا المحيط اللامتناهي العناصر الغازية التي تفتقر اليها فالماء اصل الاشياء: ينظر : كرم : يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة . مصر ، ٢٠١٢ م ص ٢٦ .
- (٢٤) جديدي : محمد ، الفلسفة الاغريقية . ص ١١٤ - ١١٥ .
- (٢٥) وان طاليس يقيس كل اتجاهات الوجود بالنسبة الى الماء الذي اعتبره ينبوع حياته واعتقد ان الارض المستوية تطفو على الماء الذي كانت قد نشأت عنه ويقول طاليس ان الاشياء كلها مملوءة ما بالحياة اي انها مملوءة بالروح او الحركة ومبدأ الحياة الذي يسبب سعته وقوته لابد ان يكون اليها وحتى الحجر المغناطيسي وهو الساكن في الظاهر متحرك لأنه حي : ينظر : ابراهيم : نعمة محمد ، الفلسفة الاسلامية ، ط ١ ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف - العراق ، ٢٠٠٧ م ص ٤٠ .
- ان فكرة طاليس الرئيسية في تفسير اصل الوجود تتخلص في ان المبدع الاول هو الماء وان الماء قابل لكل صورة ومنه ابدعت الجواهر كلها السماء والارض وما بينهما وهو علة كل مبدع وعلة كل مركب من العناصر الجسماني وانه حين جمد الماء تكونت الارض وحين انحل الهواء ومن صفو الهواء تكونت النار (٢٥) : ينظر النشار : علي سامي ، نشأة الفلسفي في الاسلام ، ط ٧ ، دار المصارف ، مصر ، ١٩٧٧ م ، ج ١ ص ١١٤ .
- (٢٦) النشار : مصطفى ، فكرة الالهية عند افلاطون ، دار المصرية ، ٤٥ .
- (٢٧) الاهواني : احمد فؤاد ، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، ص ٤١ .
- (٢٨) محمود : زكي نجيب ، قصة الفلسفة واحمد امين ص ١٣ .
- (٢٩) ال ياسين : جعفر فلاسفة يونانيون العصر الاول ، ص ٣٧ .
- (٣٠) جديدي : محمد ، الفلسفة الاغريقية ، ص ١٢٠ .
- (٣١) كرم : يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٢٧ .
- (٣٢) ال ياسين : جعفر ، فلاسفة اليونان ، ص ٣٠ .

- (٣٣) بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، منشورات ذوي القربى ، قم . ايران ، ١٤٢٧ هـ ، ص ٢٧٨
- (٣٤) النشار : علي سامي ، نشأة التفكير الفلسفي في الاسلام ، ج ١ ، ص ١١٩ .
- (٣٥) ال ياسين : جعفر ، فلاسفة يونانيون ، ص ٣٠
- (٣٦) جديدي : محمد ، الفلسفة الاغريقية ، ص ١٢٠-١٢١ .
- (٣٧) فخري :ماجد ، تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطين وبرقلس ، دار العلم للملايين ، ١٩٩١ م ص ٢٠
- (٣٨) قرني : عزت ، الفلسفة اليونانية حتى افلاطون ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣ ، ص ٢٧-٢٨
- (٣٩) بدوي : عبد الرحمن ، ربيع الفكر اليوناني ، منشورات النشر و الطبع ، القاهرة ، ب . ت ، ص ١٠١ . ١٠٢ .
- (٤٠) فبرنان : جان بيار ، اصول الفكر اليوناني ، ترجمة سليم حداد
- (٤١) بدوي : عبد الرحمن ، ربيع الفكر اليوناني ، مركز عبد الرحمن بدوي للإيداع ، ط ١ ، ص ١٣٧ .
- (٤٢) بنيامين : فأرننت العلم الاغريقي ، ترجمة احمد شكري .سالم مراجعة حيد كامل ابو ليف النهضة المصرية .ج ١ ، ١٩٥٨ م ص ٤٧-٤٦
- (٤٣) النشار : علي سامي ، هيراقليطس ، فيلسوف التغيير واثره في الفكر الفلسفي ط ١ ، القاهرة . مصر ، ١٩٦٩ م ص ٤٠ .
- (٤٤) نستفيد من ذلك ان الصراع او الحرب بين الموجودات هي اساس الوجود عند هيراقليطس ففي الصراع حياة الموجودات وموتها وهنا الصراع غير قائم على الظلم بل هو قائم على العدل ويختلف هيراقليطس بذلك عن انكسيمندريس الذي زعم بدوره ان ثمت صراعا بين الموجودات وهو القانون الذي يحكم وجود الاشياء هيراقليطس يرد على انكسيمندريس على النحو ذاته فأن انكسيمندريس كان قال " ان الاشياء في صراع بعضها مع بعض وان هذا الصراع مطبوع بضروب من الظلم تقتربها هذه الاشياء" ولكن هيراقليطس يعلن ان الصراع هو قانون الاشياء وان العدل ذاته وليس يولد اي نوع من الظلم : ينظر : شارل فرنس ، الفلسفة اليونانية ترجمة تيسير شيخ الارض ط ١ ، لبنان ١٩٩٨ م ، ص ٣٢ ، وسواء كان قائما على الظلم عند انكسيمندريس او على العدل عند هيراقليطس الا انه كلا الحالتين لا ينتهي الا انتصار احد الضدين على الآخرين هيراقليطس يكتفي بوصف العالم الموجود ويتناوله بهذا الاكتفاء التأملية الذي يتناول به الفنان انتاجه الفني المدرج في الصيرورة ان اولئك الذين يملكون سببا يمنهم من الاقتناع بهذا الوصف الذي يقدمه للطبيعة الانسانية هم وحدهم الذين وجدوه قائما حزينا دامعا غامضا صفراويا متشائما وفي النهاية مكروه : نشيته : فريدريك ، الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي ص ٦٣ ، ولا يكتفي هيراقليطس بالقول بأن الاشياء تتغير من لحظة الى اخرى ففي الان الواحد نفسه تكون موجودة ولا موجودة وليس الامر ان الشيء يوجد او لا ثم لا يوجد في لحظة تالية انه موجود وغير موجود في الوقت نفسه وتعاصر الوجود واللاوجود هو معنى الصيرورة فالايليون يصفون كل الاشياء وفق تصورين : الوجود و اللاوجود وعندهم ان الوجود هو الحق كله والحقيقة كلها او اللاوجود كله زيف وكله وهم اما هيراقليطس فان الوجود او اللاوجود حقيقيان على السواء منها صادقان ومتماثلان فالصيرورة هي ذاتية الوجود واللاوجود فالصيرورة لها الاشكالان هما قيام الاشياء وانقضاءها بدايتها نهايتها انبعاثها واغلاها ، ينظر : ولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ترجمة مجاهد عبد المنعم ص ٧١ .
- (٤٥) بنيامين : فأرننت ، العلم الاغريقي ص ٤٦

- (٤٦)* هيراقليطس مسط راسه افسوس المدينة اليونانية في اسيا الصغرى تحدر من اسرة ارستقراطية انسحب من المجتمع مهاجم اهل المدينة والناس عامة لغبائهم هجوما توسل له بالعبارات اشتهرت بمضمونها .
- (٤٧) ابو ريان : محمد علي ، الفلسفة ومباحثها ص ١٤٤
- (٤٨) الشامي : علي ، الفلسفة والانسان جدلية العلاقة بين الفكر و الوجود ، ط ١ ، دار الانسانية ، بيروت ، ١٩٩١ م ، ص ١٩٣ .
- (٤٩) فخري : ماجد ، تاريخ الفلسفة اليونانية من طالس (550 ق.م) الى افلوطين (270م) و برقليس (5 لا م) ط ١ ، دار العالم للملايين ، ص ٣٦
- (٥٠) النشار : علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي عن اليونان ط ١ الناشر منشأ المعارف الاسكندرية ١٩٦٤ م . ص ١٢٨ .
- (٥١) حمادة: حسين صالح ، دراسات الفلسفة اليونانية ، ص ١١٦
- (٥٢) ابو ريان : - محمد علي ، الفلسفة ومباحثها ، ص ١٤٤
- (٥٣) ينظر: البهي : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الفلسفي ص ٢٧٢
- (٥٤) أمين : أحمد ، فجر الاسلام ، ص ١٣
- (٥٥) * المدرسة الابلية فلاسفتها يونانيون هاجروا الى جنوب ايطاليا في القرن السادس قبل الميلاد اعتبرت ان الاله والعالم يشكلان حقيقة واحدة فقالت بوحدة الوجود وقالت بانه حقيقة الكون وجود مطلق يهدي اليه العقل
- (٥٦) البهي : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الفلسفي ص ٢٧٢
- (٥٧) حمادة : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، ج ١ ، بيروت . لبنان ، ص ١١٠-١١١ .
- (٥٨) قرني : عزت ، المدرسة الايونية ، الموسوعة الفلسفية العربية ، م ٢ القسم الاول ص ٢٢٠
- (٥٩) حماده : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، ج ١ ، ص ١١٢ . ١١٣
- (٦٠) البهي : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الفلسفي ص ٢٧٤
- (٦١) ويعد الفيلسوف بارميندس في مقدمة الفلاسفة الذين اعتقدوا ان الوجود ثابت وواحد ورفض القول بحركه الوجود على نحو ما صرح الايونين ونادى بأنه العالم ثابت مقابل حركته عند الايونين ولقد رفض القول بتغير الوجود واكد على ثباته لأنه القول بالتغير يعني الانتقال من الوجود الى اللاوجود : ابراهيم : حسين حسن كامل ، فلسفة بارميندس واثرها على النظرية المثل الافلاطونية قسم الفلسفة ، جامعة عين الشمس ، مصر ، ص ١ ، قال بارميندس الوجود موجود فلا يحدث عنه وجود ظانا ان الوجود هو بالفعل حتما وانه متجانس على ما يشبه ان يبدو في ذهننا فلا كثرة ولا صيرورة غير عارف ان الوجود وان الصيرورة خروجها الى الفعل وغير عارف ان وحده معنى الوجود في الذهن هي الثمرة تجريد عقلي من موجودات متعددة يقال عليها بالتشكيك لتغايرها فالكثرة ممكنة وهي الاصل الذي يواجهنا بادئ ذي بدء : ينظر : كرم : يوسف ، العقل والوجود ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٢ م ، ص ١٣٤ .
- (٦٢) ابو ريان : محمد علي ، الفلسفة ومباحثها ، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٥ م ص ١٤٣-١٤٤
- (٦٣) حماده : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ص ١١٤ .
- (٦٤) * ان الوجود عند بارميندس ليس هو المفهوم العام للوجود بل هناك تداخل بين الوجود المادي والوجود العام فالواقع ان هناك البعض الآخر الذي يؤكد على ان التفكير والوجود عند بارميندس شيء واحد التفكير والوجود هما نفس الشيء :

ينظر : شرو دنجر : ايروين ، الطبيعة والاغريق ترجمة عزت قرني ، دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٢ م ص ٤٢ ،
ويبدو ان بارميندس شعر بصعوبة فهم الوجود فلجأ الى تشبيهه بالدائرة التي تعد الشكل الهندسي الاكمل عند اليونان لتقريبه
الى الازهان فيقول "وحيث كان الوجود حد بعيد فهو كامل من كل الجهات مثل كتلة الكرة المستديرة متساوية الابعاد من
المركز لأنها ليست اكبر او اصغر في هذا الاتجاه او ذاك ولا يعود منها شيء عن بلوغ النقط المتساوية عن المركز وليس
الوجود اكثر او اقل وجودا في مكان دون اخر بل هو كل لا انفصال فيه : ينظر الاهواني : احمد فؤاد ، فجر الفلسفة
اليونانية قبل سقراط ، ص ١٣٢ ، وعليه يمكن اطلاق الوجود عند بارميندس الوجود المادي الساكن البارمينديسي .

(٦٥) بدوي : عبد الرحمن ، ربيع الفكر اليوناني ص ١٢٥

(٦٦) ولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ترجمة مجاهد عبد المنعم ، مصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٤ م
ص ٧٠ .

(٦٧) و.ك. س. جثري : الفلاسفة الاغريق من طاليس الى ارسطو ترجمة وتقديم رأفت حليم سيف مراجعة عبد الفتاح امام
ب.ت ص ١٢٢ .

(٦٨) حماده : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، ج ١ ، ص ١١٢ . ١١٣

(٦٩) المصدر نفسه ، ص ١١٣ .

(٧٠) النشار : مصطفى ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ، الناشر دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع ج ١ ،
١٩٨٨ ص ١٨٥ .

(٧١) يبدأ بارميندس بوضع فلسفته شعرا مقابل فلاسفة مدرسة ايونيا الذين وضعوا فلسفتهم نثرا وحذا حذوه نفر من الفلاسفة
الذين اتوا من بعده ووضع بارميندس فلسفته في كتاب دعاء الطبيعة الذي قسمه الى قسمين الاول في الحقيقة الوجود
الحقيقي والثاني في الظن الوجود المحسوس : ينظر : ابراهيم : حسين حسين كامل ، فلسفة بارميندس واثرها على نظرية
المثل الافلاطونية ، جامعة عين شمس ، الوجود عند بارميندس ، الشبكة الإلكترونية .

(٧٢) و.ك. س. جثري : الفلاسفة الاغريق من طاليس الى ارسطو ترجمة وتقديم د. رأفت حليم مراجعة د. امام عبد
الفتاح امام ب.ت ص ١٢٨

(٧٣) بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ذو القري ن ج ٢ ، ط ١ ١٤٢٧ هجري - ص ٦٢٥-٦٢٦ .

(٧٤) صليبا : جميل ، المعجم الفلسفي ، ذو القري ، ج ٢ ، ط ١ ص ٥٥٣-٥٥٤

(٧٥) النشار : علي سامي ، نشأت الفكر الفلسفي في الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٥ م ، ص ١٣٠ .

(٧٦) ولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ترجمة مجاهد عبد المنعم ص ٧١ .

(٧٧) السيد : احمد لطفي ، الكون والفساد ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٢ م ، ص ٣٠١ .

(٧٨) يقول اكرينو فان ان الله قديم لان كل ما هو حادث فهو فان بينما صفة الفناء لا تناسب الله ولذا فالله قديم وهو ثابت لا
يتغير لان كل تغير هو تغير الى الاسوأ وهو يتنافى مع مقام الألوهية ويضيف ان الناس قد اسأؤوا الى الله فصورة كل
بحسب حاله فالزنج يجعلون الإلهة سود الشعور فطس الانوف بينما التراقيون يجعلون زرق العيون ذهبي الشعور ولو
استطاعت البقر او الخيل ان تصور الله لصورته في صورة البقر والخيل وعلى هذا فان الناس قد صورته الإلهة بصورة
الانسان ولم تكف بل اضافت ايضا الى الاله الافعال الانسانية الدنيئة خصوصا عند هوميروس وهزيود وهذا يتنافى اشد

التنافي مع التنزيه الواجب لله لان الله منزّه ان يتصف بصفات البشر ولما كان الله هو الكمال فأن الله ايضا واحد وعليه ان الإلهة لا يمكن ان يتفق مع مقامها ان تكون خاضعه لشي كما انها ليست في حاجة ان تتخذ خدما ولهذا فليس هناك اله اكبر تحت اله او بجواره اله بل لا بد من وجود واحد : ينظر : بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ج ١ ، ص ٢٦٨ .

- (٧٩) عطيتو : حربي عباس ، مدخل الى الفلسفة ومشكلاتها ص ١٥٦ .
- (٨٠) حمادة : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ص ١٤٠-١٤٤
- (٨١) منتديات العز الثقافية ، الموسوعة الفلسفية من المصادر عند انكساغوراس www.google.ie ٢٧،٣،٢٠٠٨
- (٨٢) عطيتو : - حربي عباس ، مدخل الى الفلسفة ومشكلاتها ، ص ١٥٦
- (٨٣) حمادة ، حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، ج ١، ص ١٩٨
- (٨٤) ابو ريان : محمد علي ، فلسفة ومباحثها ص ١٤٥
- (٨٥) العشماوي : - محمد سعيد ، تاريخ الوجودية في الفكر البشري ص ٤٤
- (٨٦) * سمي هؤلاء الفلاسفة بصغار السقراطيين او انصاف السقراطيين نسبة الى صغرهم ازاء افلاطون السقراطي الكبير والذي يمثل سقراط بتفوق ونجاح باهرين ليتجاوزهم بمساهمات فلسفية بعيدة
- (٨٧) ابو ريان : محمد علي ، فلسفة ومباحثها ص ١٤٦
- (٨٨) حماده : حسين صالح دراسات في الفلسفة اليونانية ، ص ٢١٧ .
- (٨٩) مفكرة الاسلام الله والمثل عند افلاطون ٢٦،٥،٢ الشبكة الإلكترونية ٠٠٥
- (٩٠) حماده : حسين صالح دراسات في الفلسفة اليونانية ص ٣٠٠-٣٠١
- (٩١) كرم : يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، القاهرة ، مصر ٢٠١٢ ص ٩٩
- (٩٢) عبد الله : محمد فتحي ن عبد المقال د. علاء ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، دار الحضارة للطباعة والنشر ، طنطا ، ب. ت ١٦٤
- (٩٣) مرجبا : محمد عبد الرحمن ، مع الفلسفة اليونانية ، منشورات عويدات ، بيروت - باريس ط ٣ . ١٩٩٨ م ، ص ١٣٢
- (٩٤) الحيدري : كمال ، المثل الالهية بحوث تحليلية في نظرية افلاطون ، بقلم عبدالله سعد ، ط ١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت . لبنان ، ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩ م ، ص ٥٠ .
- (٩٥) مرجبا : عبد الرحمن ، مع الفلسفة اليونانية ص ١٣٠
- (٩٦) كرم : يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ص ١٠١
- (٩٧) بدوي : عبد الرحمن ، خلاصة الفكر الاوربي خريف الفكر اليوناني ط ٤ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٠ ص ١٣٥
- (٩٨) الضوي : محمد توفيق ، الميتافيزيقيا ، دار الثقافة العلمية ، الاسكندرية ، ب . ت ، ص ١٧
- (٩٩) صقر : ابراهيم : محمد ابراهيم ، مشكلات فلسفية ، تصدير د. عاطف العراقي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧ م ، ص ٤٩ .
- (١٠٠) محاورات القوانين تعد المحاورات المركزية في المذهب الافلاطوني والتي تعالج المشكلات السياسية والاخلاقية عنده

فانه يقرر ان الوجود ماهيه اي بمعنى انه الطبيعية الجوهرية والاصل المثالي لكل ما هو موجود واما في مجاورة بارميندس فأن افلاطون يتناول فكرة الوجود بالتحليل الدقيق قائلا انه يتعين علينا ان نتخلص نهائيا من التصور المادي للوجود بمعنى الرابطة في القضية المنطقية وقد يقصد بالوجود ايضا الواقع او الحقيقة : ينظر ابو ريان : محمد علي ، الفلسفة ومباحثها ، ص ١٤٧ ، هذا الاله الذي هو الخير يصفه افلاطون بعد هذا بصفات الالهية المعروفة القدرة المطلقة ، العلم ، الإرادة ، الحياة ، العناية التامة بكل المخلوقات ، الواحدية ان افلاطون هو من اوائل الفلاسفة القائلين بوجود الله وانه الخالق ، العالم ن المدبر ، العاقل ، المحرك ، الجميل ، الخير ، العادل ، الكامل انه البسيط لا المركب وانه الثابت لا المتغير والصادق لا الكاذب : حماده : حسين صالح ن دراسات في الفلسفة اليونانية ص ٣٠٠-٣٠١ .

(١٠١) اوجست ديبس ، افلاطون ، تعريب محمد اسماعيل ، دار الكتب الحديث مصر ص ٨١

(١٠٢) صقر : ابراهيم : محمد ابراهيم ، مشكلات فلسفية ، ص ٥٠ .

(١٠٣) ولفسون : هارى . أ . ، فلسفة المتكلمين ، ترجمة مصطفى لبيب عبد الغنى ، ط ٣ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٦ م ، ص ٢٠٦ .

(١٠٤) اما قول البرهميين وبعض رجال المدرسة الايلية ب " الحلول " يستعيز عنه افلاطون بتعبيره ب " الربط " بين العالمين بين عالم المثل الشاهد عن طريق اتصال النفس الكلية التي هي من عالم المثل بهذا العالم اتصال تدبر الوجود صورتها في اخص جزء من اجزائه وهو الانسان وهو اذ يجعل مرد هذا العالم في النهاية الى عالم المثل وبالدقة ان يجعل سعادة الانسان في ان تعود نفسه الى عالم المثل باعتباره منحدرها الاول ويجعل سبيله الى ذلك التفكير والتذكر مع كبت الرغبات والشهوات لم ير اتحادا كما رأى البراهميين وانما وضع بدله عوده ورجوع فهو وان اشترك مع البراهميين في مصير العالم والانسان ولكنه لم يشأ مشاركتهم في تعبيرهم عن هذا ان فكرة الوجود كما عرفها افلاطون في محاوره بارميندس فكرة خصبة جدا وسنظل نناقشها كما لو كانت حدثا متحدثا وسنظل نقدم لها التفسيرات والحلول في كل عصر حسيا يقتضيه التطور الفكري : ينظر : ابو ريان : - د . محمد علي ، الفلسفة ومباحثها ص ١٤٧-١٤٨ .

(١٠٥) البهى : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الاسلامي . ص ٢٧٥-٢٧٦ .

(١٠٦) حمادة : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(١٠٧) اكتسب مبحث الوجود عند ارسطو معنى اكثر تحديدا من سابقة فلم يعد الوجود شيئا بعينه وانما اصبح معنى يلحق بالاشياء فيضفى عليها مشروعية وبقاء انه معنى الوجود على اطلاقه الذي يحمل على الموجودات او الموضوعات بلغة المنطق انه مقولة شديدة العمومية بل قل انه جنس الاجناس ومن ثم لا نستطيع تعريفه بمقولات اخرى نرده اليها انه اعم المقولات ووضح المعاني ولهذا كان الموضوع الفلسفة الاولى او الميتافيزيقيا (١٠٧) : ينظر : قاسم : محمد محمد ، مدخل الى الفلسفة ، ص ١٣٨ ، حيث رأى ان موضوع الميتافيزيقيا يختلف عن موضوع الفلسفة الطبيعية التي تدرس الوجود المادي و الموجودات المتحركة اما موضوع الميتافيزيقيا فهو دراسة الوجود بما هو وجود وتتدخل في هذه الدراسة كافة الموجودات ولذلك تعد دراسة ارسطو للوجود على هذا النحو دراسة صورية للوجود بوجه عام تهتم بعلمه ومبادئه وصفاته الجوهرية (١٠٧) . ينظر : الضوي : محمد توفيق ، دراسات في الميتافيزيقيا ، ص ٦٨ .

(١٠٨) ابو ريان : محمد علي ، الفلسفة ومباحثها ص ١٥٠

(١٠٩) عطيتو : حربي عباس ، مدخل الى الفلسفة ومشكلاتها ، ص ١٥٧

- (١١٠) البهي : محمد الجانب الالهي من التفكير الاسلامي ، ص ٢٧٦
- (١١١) ابراهيم : نعمه محمد ، الفلسفة الاسلامية ، ص ٧٦
- (١١٢) عطيتو : حري عباس ، مدخل الى الفلسفة ومشكلاتها ، ص ١٥٧
- (١١٣) البهي : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الاسلامي ، ص ٢٧٦-٢٧٧
- (١١٤) حمادة : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، ج ١ ، ص ٢٤٧-٢٤٩
- (١١٥) بدوي : عبد الرحمن ، ارسطو عند العرب ، المطبوعات الكويت ، ١٩٧٨ م ، ص ٣
- (١١٦) الفارابي : فلسفة ارسطو طاليس ، تحقيق د. محسن مهدي ، دار مجلة شعر بيروت ١٩٦١ ص ١٢٨ .
- (١١٧) يدرس ارسطو في ما بعد الطبيعة الوجود بما هو موجود ومقولاته الجوهرية ذلك انه يتناول فيه الموجودات من حيث كونها موجودة لا من حيث اتصافها بصفات اخرى معينه ولما كان الجوهر هو اول انحاء الوجود كان موضوع هذا العلم الفحص عن مبادئ الجوهر وعلله الكلية التي تعم جميع الموجودات استند ارسطو في تقنية علم الله بالموجودات الى حجه تقوم على اساس ان نعقل الله لغيره يفيد ان كماله يتم بغيره اكتمال العقل بالمعقولات كما يفيد انه ناقص بذاته فيكمل بتعقله لغيره : ينظر ابو ريان : محمد علي ، الفلسفة اليونانية ، ومباحثها ، ص ١٥١ .
- ومما احتج به ارسطو على نفي علم الله بغيره قوله ان تعقل الله لغيره يوجب تغيرا في ذاته سبب ادراكه الاغيار المتغيرات كما يوجب تكثرا في ذاته بكثرة مدركاته ومعقولاته . ينظر : ابو سعده : محمد حسيني ، الوجود والخلود في الفلسفة ابي البركات البغدادي ط ١ ، القاهرة ١٩٩٣ م ، ص ١٠٥ - ١٠٧ .
- (١١٨) طرايشي : جورج ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، ط ٣ ، بيروت ، ٢٠٠٦ م ، ص ٥٦ .
- (١١٩) الوجود في نظر ارسطو هو تحول ما هو القوة الى الشيء بالفعل والاول ليس موجودا في الخارج لا بوجد الثاني وبعبارة اخرى المادة وحدها ليس وجود في الخارج الابد ان تتخذا لها صورة والشيء الذي يحول المادة الى صورة او الشيء بالقوة الى الشيء بالفعل هو الغاية والغاية وحدها لذلك اذ لم تكن الغاية حاضرة فليس هناك قوة تحول المادة الى صورة فالغاية اذن سابقة في الفكر على الوجود من حيث الزمن اما من حيث الوجود الخارجي والغاية متأخرة عن حصول الشيء : ينظر : احمد امين ، قصة الفلسفة اليونانية ص ١٦٣-١٦٤ ، وارسطو يرى ان كل خروج من القوة الى الفعل محتاج الى محرك بالفعل وان لكل متحرك محركا ولا بد عنده من نهاية هذه المحركات حتى تنتهي عند محرك ليس بمتحرك : ينظر : ارسطو ، الطبيعية ، تحقيق وتقديم ، عبد الرحمن بدوي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ م ج ١ ، ص ٧٣٢-٧٣٣ .
- (١٢٠) ابراهيم : ابراهيم مصطفى ، في عالم الفلسفة اليونانية ص ٤٨
- (١٢١) البهي : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الاسلامي ص ٢٧٩-٢٨٠
- (١٢٢) ابراهيم : نعمة محمد ، الفلسفة الاسلامية ، ص ٧٧ .
- (١٢٣) علي : رجاء احمد ، الله والعالم في فلسفة ابن سينا ، ص ٣١ .
- (١٢٤) البهي : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الفلسفي ، ص ٣٨٩
- (١٢٥) بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ط ١ ، منشورات ذوي القربى ، قم . ايران ، ١٤٢٧ هـ ، ج ٢ ، ص ٦٢٦ .

(١٢٦) زيادة : معن ، الموسوعة الفلسفية العربية ، ص ٨٣٦ .

(١٢٧) ابو ريان : محمد علي ، الفلسفة ومباحثها ص ١٥١

(١٢٨) لوقا : نظمى ، الحقيقة عند فلاسفة المسلمين ، مصر ١٩٨٢ م ص ٣٨-٤٠

(١٢٩) ويمكن الوجود تعبير اخر عن المفكر الى الغير المتحرك غير الثابت غير الباقي على حالة واحدة غير التام وغير الكامل وكما يسمى ارسطو المفكر في الوجود الى غيره " ممكن الوجود " يسميه ايضا ماده او هيولي " مادة " و " هيولي " ليست الا القابلة للتصور و التشكل او التشخص واذا كانت بداية الممكن قابلية ونهايته وقوع الفعل صح ان يقال في شأنه ايضا بدايته مادة او الهيولي ونهايته شكل او صورة. ينظر : البهى : محمد ، الجانب الالهي التفكير الاسلامي ص ٢٧٧ ، وبرهان المحرك الذي لا يتحرك هو البرهان الذي اختص به ارسطو فاشتهر به ويقتضى فهم هذا البرهان الكلام في الحركة والمحرك والزمان و لذلك يجب ان ينظر الباحث الى كتاب ما بعد الطبيعة وفي كتاب الطبيعة والسماء والعالم لو قلنا ان المتحرك لابد له من محرك لذهبنا مع سلسلة المحركات الى ما لانهاية فلا بد ان نضع حدا يكون اصلا او مبدا للحركة وهذا الحد لا يتوقف الا على ذاته يقتضي بالضرورة جزئين جزء متحرك وجزء لا يتحرك اذا فالعلة الاولى للحركة الازلية المحرك لا يتحرك هذا المحرك الذي لا يتحرك وهو الله ومن صفاته انه موجود الحركة التي تتوقف عليه ازلية ومن صفات هذا المحرك انه تام الوحدة لان الحركة الازلية التي نشأت من وجوده متصلة او الاتصال يقتضي والذي ليس من الممكن الوجود وهو مالم يكن له صفاته وخصائصه وخصائص الممكن قابليته للوقوع وافتقاره في تحركه نحو الوقوع الى الغير وعدم الثبات واستقراره وعدم تمامه او نقصانه والذي ليس هذه الخصائص هو ما كان له مقابلتها ومقابلتها او الوجوب واذا كان هذا المقابل: ينظر : ابراهيم : ابراهيم مصطفى : في عالم الفلسفة اليونانية ، ص ٤٧ .

اما واجب الوجود اي واقعا بالفعل فمعنى ذلك انه غير متحرك لان التحرك هو الانتقال من حالة القابلية الى الوقوع و الواجب واقع بالفعل ومعناه ايضا انه غير محتاج الى الغير لان تحركه اذا انتفى احتياجه الى غيره اذ الاحتياج كان من اجل الحركة فهو اذن قائم بنفسه وكذلك معناه انه ثابت ومستقر على حالة واحدة لان مرجع عدم الثبات وعدم الاستقرار هو انتقال الممكن من حال الى حال ومن طوارئ اخر حتى يتم تصويره وتشكله في الواقع بالفعل او واجب الوجود تام واذا كان تاما فهو على حاله واحده مستقرة ثابتة : ينظر : البهى : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الاسلامي ص ٢٧٧-٢٧٨ .

(١٣٠) ابراهيم : ابراهيم مصطفى : في عالم الفلسفة اليونانية كلية الآداب دمنهور ، ٢٠٠٣ م ، ص ٤٤

(١٣١) البهى : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الفلسفي ص ٢٨٠.

(١٣٢) ستييس : ولتر ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عين المنعم مجاهد ، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ،

١٩٨٤ م ص ٢٥٥

(١٣٣) * يختلف ارسطو عن افلاطون في انه فيلسوف واقعي اي ان الوجود المادي مقدم عنده على الوجود العقلي وان الوجود العقلي مشتق من الوجود المادي بينما يذهب افلاطون الى ان الوجود العقلي او عالم المثل مقدم على الوجود المادي والى ان الوجود المادي مشتق من عالم المثل : ينظر : مرحبا : محمد عبد الرحمن ، الفلسفة اليونانية ، ص ١٦٨ وذكر ارسطو في اول مقالة الجيم فيما بعد الطبيعية بأنه يوجد علم موضوعه الوجود بما هو موجود وهو الفلسفة الاولى وهذا التعريف شأنه ان يحتمل تأويلين ظاهرين مهما اما انه يراد بالوجود من حيث هو موجود والوجود الاتم و الاشرف في مراتب الوجود كلها اي صورة الصور والمبدأ الاول والمحرك الذي لا يتحرك في رأى ارسطو فيحصل ان موضوع

الفلسفة الاولى لا يخرج عن ان يكون موضوعا جزئيا مخصوصا كسائر العلوم الاخرى وان كان موضوعه هو اكمل من مواضيعها كلها واما ان يراد به عموم الوجود الذي هو في سائر الاشياء كلها وهذه الاشياء اذا نظر اليها فيما يخصها كانت مواضيع علوم جزئية تختص باختصاصها واذا نظر اليها فيما يعمها كلها كان ما يعدها هو هذا الموضوع الاول لعلم الاول بما هو موجود لأنه علم لا يفحص في موجود من جهة ما هو وفي ما يعرض له من خواص تلزمه بما هو وانما ينظر في الموجود من جهة ما هو موجوداي انه انما نظرة في وجود الشيء لافي الشيء الموجود : ينظر : مقالة من تأليف لطفى خير الله ، التفرقة بين الماهية والوجود في فلسفة ابن سينا .

(١٣٤) مطر : اميرة حلمي ، الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، ص ٢٦٢ .

(١٣٥) الموسوعة العربية :- افلوطين .

(١٣٦) مطر :. اميره حلمي ، الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء ، الطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٨م ص ٤٠٩ .

(١٣٧) كرم : يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٢٩٠

(١٣٨) البهي : محمد ، الجانب الالهي ، التفكير الاسلامي ، ص ٢٨٥

(١٣٩) بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ط ١ ، ج ٢ ، منشورات ذوي القربى ، قم . ايران ، ١٤٢٧هـ ، ص ٦٢٦ .

قائمة المصادر

١. ال ياسين : جعفر ، فلاسفة يونانيون العصر الاول ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧١م ، ص ٢٣ . ٢٤
٢. w.w.w.ontoloyl.blogspot.com
٣. ابراهيم : حسن حسين كامل ، فلسفة بارميندس واثرها على نظرية المثل الافلاطونية ، جامعة عين شمس ، الوجود عند بارميندس ، الشبكة الإلكترونية .
٤. ابراهيم : ابراهيم مصطفى : في عالم الفلسفة اليونانية كلية الآداب دمنهور ، ٢٠٠٣ م .
٥. ابراهيم : نعمة محمد ، الفلسفة الاسلامية ، ط١ ، دار الضياء ، النجف الاشرف . العراق ، ٢٠٠٧م .
٦. ابراهيم مذكور وزميله ، دروس في تاريخ الفلسفة ، لجنة التأليف والنشر القاهرة ١٩٥٣ .
٧. ابو الفيض : محمود ، وحدة الدين والفلسفة والعلم ، م١ ، دار العهد الجديد للطباعة .
٨. ابو ريان : محمد علي ، الفلسفة ومباحثها ، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٥ م .
٩. ابو سعده : محمد حسيني ، الوجود والخلود في الفلسفة ابي البركات البغدادي ط١ ، القاهرة ١٩٩٣م ،
١٠. ارسطو ، الطبيعية ، تحقيق وتقديم .، عبد الرحمن بدوي ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م
١١. الالوسي : حسام محي الدين ، التوسع من الميثولوجيا الى الفلسفة عند اليونان ، مطبوعات جامعة الكويت .
١٢. امام : امام عبد الفتاح ، مدخل الى الميتافيزيقيا مع ترجمة للكتب الخمسة الاولى من ميتافيزيقيا ارسطو ، ط١ ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٥م .
١٣. امين : احمد ، فجر الاسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت . لبنان ١٩٦٩م .
١٤. الاهواني : احمد فؤاد ، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط .
١٥. اوجست دببس ، افلاطون ، تعريب محمد اسماعيل ، دار الكتب الحديث مصر ، ١٩٩٧.
١٦. بدوي : عبد الرحمن ، خلاصة الفكر الاوربي خريف الفكر اليوناني ط٤ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٠
١٧. بدوي : عبد الرحمن ، ارسطو عند العرب ، المطبوعات الكويت ، ١٩٧٨ م .
١٨. بدوي : عبد الرحمن ، ربيع الفكر اليوناني ، مركز عبد الرحمن بدوي للإيداع ، ط١.
١٩. بدوي : عبد الرحمن ، ربيع الفكر اليوناني ، منشورات النشر و الطبع ، القاهرة ، ب . ت .
٢٠. بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، منشورات ذوي القربى ، قم . ايران ، ١٤٢٧هـ .
٢١. بنيامين : فأرننت العلم الاغريقي ، ترجمة احمد شكري .سالم مراجعة حيد كامل ابو ليف النهضة المصرية .ج١ ١٩٥٨م
٢٢. البهي : محمد : الجانب الالهي من التفكير الفلسفي ، مكتبة وهبة ط٦، دار غريب للطباعة، القاهرة ، ١٩٨٢ م
٢٣. بوعزة : طيب ، الفلسفة اليونانية ما قبل السقراطية ، مركز نماء للبحوث و الدراسات ، ٢٠١٣ م .
٢٤. البيروتي : ابو الريحان محمد بن احمد ، كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة الاهلية في باريس ، طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الركن الهند ١٩٥٨ م .
٢٥. الجابري : محمد عابد ، تكوين العقل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت . لبنان ، ١٩٨٤ م .

٢٦. الجبوري : نظلة احمد نائل ، الفلسفة الاسلامية ، ط١ ، كلية الشريعة . جامعة بغداد ، العراق ، ١٤١١هـ . ١٩٩٠م .
٢٧. جديدي : محمد ، الفلسفة الاغريقية ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ٢٠٠٩ .
٢٨. جهامي : جبرار ، موسوعة مصطلحات الفكر العربي الاسلامي الحديث و المعاصر .
٢٩. حمادة : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، ج١ ، بيروت . لبنان .
٣٠. الحيدري: كمال، المثل الالهية بحوث تحليلية في نظرية افلاطون، بقلم عبدالله سعد، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت . لبنان، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م .
٣١. الخاقاني : محمد محمد طاهر ال شبير، عناصر العلوم ، ط١، انوار الهدى ، قم ، ط١ ١٤١٧هـ .
٣٢. داود : عبد الباري محمد ، الفناء عند صوفية المسلمين و العقائد الاخرى ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٧م .
٣٣. دراسات فلسفية أعمال مهداة الى الاستاذ الطاهر و عزيز منشورات كلية الآداب ، الرباط ، تونس ، ١٩٩٣م
٣٤. الديانات الشرقية القديمة الزر دشته . المانوية تأليف محمد محمدي و سيد حسن تقي زاده ، ط١ ، بيروت . لبنان ، ٢٠١٤م .
٣٥. ديورانت : ول وايريل ، قصة الحضارة ، تقديم محبي الدين جابر ، ترجمة زكي نجيب محمود ، الجزء الاول من المجلد الاول ، بيروت ، ب . ت .
٣٦. الرضوي : أختر عباس ، نظرية النفس عند اخوان الصفا ، ط١ ، دار الهادي ، بيروت . لبنان ، ١٤٤٣هـ . ٢٠٠٩م .
٣٧. زيادة : معن ، الموسوعة الفلسفية العربية .
٣٨. ستيس : ولتر ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عين المنعم مجاهد ، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، ١٩٨٤م
٣٩. السيد : احمد لطفي ، الكون والفساد ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٢م .
٤٠. شارل فرنس ، الفلسفة اليونانية ترجمة تيسير شيخ الارض ط١ ، لبنان ١٩٩٨م
٤١. الشامي : علي ، الفلسفة والانسان جدلية العلاقة بين الفكر و الوجود ، ط١ ، دار الانسانية ، بيروت ، ١٩٩١م.
٤٢. شرو دنجر : ايروين ، الطبيعة والاغريق ترجمة عزت قرني ، دار النهضة العربية- القاهرة ١٩٦٢ .
٤٣. الشيرازي : صدر الدين محمد ، مفاتيح الغيب ، مع تعليقات للمولى على النوري ، قدم له محمد خواجوي ،
٤٤. الشيرازي : قطب الدين ، شرح حكمة الاشراق سهر وردي اهتمام عبد الله نوراني ، مهدي محقق ، طهران ١٣٨٣ هـ . ش .
٤٥. صقر : ابراهيم : محمد ابراهيم ، مشكلات فلسفية ، تصدير د. عاطف العراقي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧م .
٤٦. الضوي : محمد توفيق ، الميتافيزيقيا ، دار الثقافة العلمية ، الاسكندرية ، ب . ت .
٤٧. طرايشي : جورج ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، ط٣ ، بيروت ، ٢٠٠٦م .
٤٨. عبد الغني : قاسم عبد الحكيم ، المذاهب الصوفية ومدارسها ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م .

٤٩. عبد الله : محمد فتحي ن عبد المقال د. علاء ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، دار الحضارة للطباعة والنشر ، طنطا ، ب. ت .
٥٠. عبيد : رؤوف ، الانسان روح لا جسد ، ج ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
٥١. العشماوي : - محمد سعيد ، تاريخ الوجودية في الفكر البشري
٥٢. عطيتو : حربي عباس ، مدخل الى الفلسفة ومشكلاتها ، دار المعرفة الجامعية ، قناة السويس ٢٠٠٩ ص ١٥٥
٥٣. عطيتو : حربي عباس ، ملامح الفكر الفلسفي الديني ، الاسكندرية ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م .
٥٤. العقاد: عباس ، الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٧ م .
٥٥. فائق : ابو الوفا المبشرين ، مختار الحكم ومحاسن الكلم ، ط ٢ ، تحقيق د.، عبد الرحمن بدوي ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
٥٦. الفارابي : فلسفة ارسطو طاليس ، تحقيق د. محسن مهدي ، دار مجلة شعر بيروت ١٩٦١ .
٥٧. فبرنان : جان بيار ، اصول الفكر اليوناني ، ترجمة سليم حداد
٥٨. فخري : ماجد ، تاريخ الفلسفة اليونانية من طالس (550 ق.م) الى افلوطين (270م) و برقليس (5 لا3م) ط ١ ، دار العالم للملايين ، ص ٣٦
٥٩. فخري : ماجد ، تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطين وبرقليس ، دار العلم للملايين ، ١٩٩١ م ص ٢٠
٦٠. فروخ : عمر ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٧٢ .
٦١. الفلسفة الوجودية وروادها بقلم يوحنا بيدا ويد .مالبورن استراليا ٢٠٠٩، ٦، ٢٥ . www.goggle . ، .
٦٢. قاسم : محمد محمد ، مدخل الى الفلسفة
٦٣. قرني : عزت ، الفلسفة اليونانية حتى افلاطون ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣ .
٦٤. قرني : عزت ، المدرسة الايونية ، الموسوعة الفلسفية العربية ، م ٢ القسم الاول .
٦٥. كرم : يوسف ، العقل والوجود ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٢ م .
٦٦. كرم : يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة . مصر ، ٢٠١٢ م .
٦٧. كرم : يوسف الطبيعة وما بعد الطبيعة ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ م .
٦٨. لوقا : نظمي ، الحقيقة عند فلاسفة المسلمين ، مصر ١٩٨٢ م
٦٩. مارتين هيد ، ما الفلسفة، ما الميتافيزيقيا ، هليدرلين ، وماهية الشعر ، ترجمة فؤاد كامل ومحمود رجب ، ص
٧٠. مارتين هيدجر ، ما العلة (ترجمة نظير الجاهل) ، المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع ، بيروت . لبنان ، ١٩٩١ م .
٧١. ماسينيون : لويس، محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية الغربية ، تصدير بقلم الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور حقه وكتب مقدمته وحواشيه ، د. زينب محمود الخضيرى ، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية في القاهرة ، ب ، ت .
٧٢. مدكور : ابراهيم ، المعجم الفلسفي .
٧٣. مرحبا : محمد عبد الرحمن ، مع الفلسفة اليونانية ، ط ٣ ، منشورات عويدات ، بيروت . باريس ، ١٩٨٨ م ،

٧٤. مطر :. اميره حلمي ، الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء ، الطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٨م .
٧٥. مفكرة الاسلام الله والمثل عند افلاطون ٢٦،٥،٢ الشبكة الإلكترونية ٠٠٥
٧٦. منتديات العز الثقافية ، الموسوعة الفلسفية من المصادر عند انكساغوراس www.google.ie ٢٧،٣،٢٠٠٨
٧٧. الموسوعة العربية :- افلوطين .
٧٨. الموسوعة العربية ، الانطولوجية w.w. w. Arab – ency
٧٩. النجم : محمد حسين ، الوجود عن السفسطائيين ، دراسات فلسفية بيت الحكمة ، العراق ٢٠٠٠ م .
٨٠. النجم : محمد حسين ، فلسفة الوجود في الفكر الراقديني و اثرها عند اليونان ، بغداد ، ٢٠٠٣ م .
٨١. النشار : علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي عن اليونان ط١ الناشر منشأ المعارف الاسكندرية ١٩٦٤ م . ص ١٢٨
٨٢. النشار : علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٥ م .
٨٣. النشار : علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، ط٧ ، دار المصارف ، مصر ، ١٩٧٧ م .
٨٤. النشار : علي سامي ، هيراقليطس ، فيلسوف التغيير واثره في الفكر الفلسفي ط١ ، القاهرة . مصر ، ١٩٦٩م
٨٥. النشار : مصطفى ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ، الناشر دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع ج ١ ، ١٩٨٨ .
٨٦. النشار : مصطفى ، فكرة الالهية عند افلاطون ، دار المصرية .
٨٧. النشار : مصطفى حسن ، فكرة الالهية عند افلاطون و اثرها في الفلسفة الاسلامية والغربية ، ط٢ ، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٥ م .
٨٨. نشيته : فريدريك ، الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي .
٨٩. الهندوسية (البراهمية) عرض نقدي مقارنة د. صبري محمد خليل استاذ جامعة الخرطوم ، شبكة نت الإلكترونية
٩٠. و.ك. س. جثري : الفلاسفة الاغريق من طاليس الى ارسطو ترجمة وتقديم رأفت حليم سيف مراجعة عبد الفتاح امام .ب.ت..
٩١. ولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ترجمة مجاهد عبد المنعم ، مصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٤ م
٩٢. ولفسون : هاري . أ . ، فلسفة المتكلمين ، ترجمة مصطفى لبيب عبد الغنى ، ط٣ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٦م ، ص ٢٠٦ .

Conclusion

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Kufa College of jurisprudence

The manifestations of the divine presence in Greek philosophy

Search submitted by

M . Zeina Ali Jassem Mohammed

After this research trip in the corridors of existence in the Greek region we see that the presence of God has a great echo in the Greek schools and the importance and characteristics and characteristics in each school of Greek philosophical beginning of the School of Ionian and the most important pioneers Thales and Enxmas and Enxmenider and Heraclitus and The school of Elvis and the school of sophistication and the atomic school and media to the great Greek triangle represented by the prominent philosophers of Greece, but Socrates (martyr of the mind) and Plato theory of ideals and Aristotle, the trend of knowledge where the existence is the maker of the universe and we know that School The Greek and helped her Atwar contributed to its inception and also one of the important factors that have contributed and helped the Greek philosophy of evolution, including political and economic factors, the most important intellectual and geographical characteristics of this philosophy stillness and harmony as well as to the mind, which is the main organizer of the mess .